وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.

رقم التسجيل:

# نشاط النخبة الجزائرية في تونس (1900م/1954م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر **LMD** في تخصص: تاريخ الوطن العربي

إعدادالطالب:

- رويني نسرين

أمام لجنة المناقشة:

| الرقم | الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | | | | رئيسا |
| 2 | عمر بوضربة | أستاذ التعليم العالي | جامعة المسيلة | مشـــــــرفا ومقررا |
| 3 | | | | ممتحنا |

السنة الجامعية:1442/1443ه- 2021-2022م

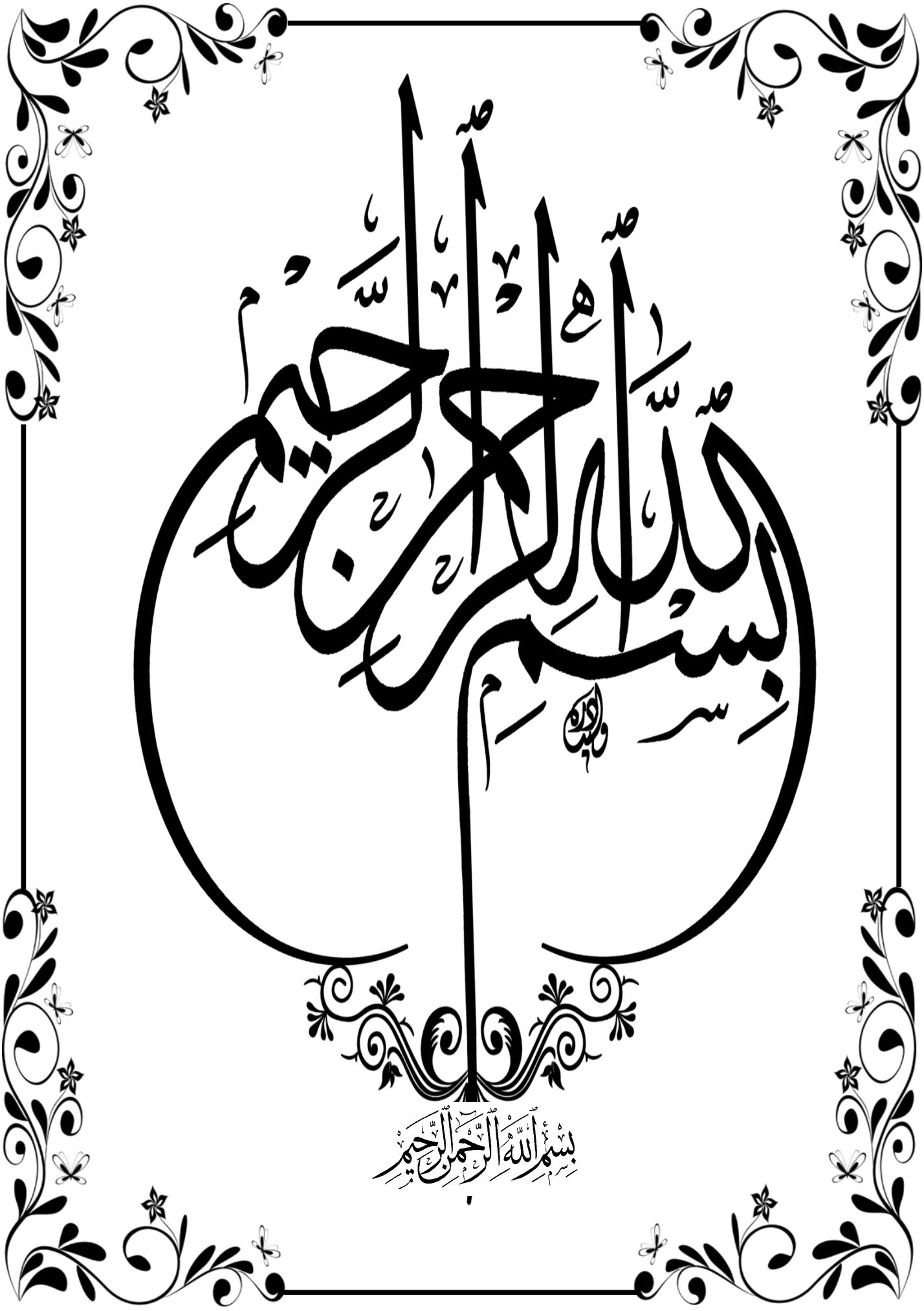
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

نحمد الله تعالى ونشكره على توفيقه وهديه لي لإتمام هذه المذكرة يسرني أن أتقدم بالشكر إلى الأستاذ الفاضل الدكتور عمر بوضربة الذي بصرني بنور بصيرته وصفاء فؤاده ووجهني توجيه الأب لابنته والأستاذ لطالبته راجية له دوام الصحة والعافية

وإلى الأستاذ أحمد محمد بن عزوز الذي ساعدني بكتبه ومعرفته

# إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من أنارت حياتي بوجودها

إلى من أرادت رؤيتي في هذا المكان أمي حفظها الله وأطال في عمرها

إلى أبي أمده الله بالصحة والعافية

إلى قدوتي عزوتي فخري أختي خديجة

إلى سندي في الحياة أخواي : خالد وأكرم .

إلى من زادوا إلى حياتي طعما حلوا : منصف -نوسة-قصي أدامهم الله

لي

إلى صديقاتي فريدة سهام وسيلة هاجر نائلة نسرين وكل من جمعتني بهم

الإقامة

إلى من رحلت تاركة بصمة في قلبي عمتي هدى رحمها الله

وإلى كل العائلة الكريمة رويني ومسعودي كل باسمه ومقامه

## قائمة المختصرات

| الاختصار | الاسم الكامل |
|---|---|
| ص | صفحة |
| ج | جزء |
| ط | طبعة |
| ص،ص | تعدد الصفحات |
| د.د | دون دار النشر |
| د.ت | دون تاريخ |
| د.م | دون مكان |
| Page | P |

# مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة:

عرفت الجزائر منذ الغزو الاستعماري الفرنسي سنة 1830 أوضاعا سياسية واقتصادية واجتماعية جد مزرية ناتجة عن السياسات القمعية التي فرضها الاستعمار الفرنسي تجاههم والقوانين المفروضة عليهم ومحاربة اللغة العربية وفرض اللغة الفرنسية، حيث عملت سلطات الاحتلال على محاربة التعليم وغلق المدارس وعدم السماح للعلماء بأداء مهامهم خوفا من استفاقة الشعب الجزائري.

غير أن الشعب الجزائري لم يستسلم أمام شناعة وبشاعة تلك السياسة الرامية إلى فصله عن أصله، مما دفع بهم إلى الهجرة منذ البداية ،وقد شهدت الجزائر في النصف الأول من القرن العشرين رحلات علمية إلى بعض الدول العربية خاصة إلى تونس وإلى الجامع الزيتونة حيث قصده مجموعة من الطلبة الجزائريين الحاملون في قلوبهم حبهم لوطنهم الذين جعلوا على عاتقهم مهمة تغيير الحال.

**دواعي اختيار الموضوع**

إن اختياري لموضوع "نشاط النخبة الجزائرية في تونس 1900/1954م هو ناتج عن رغبة مني في المساهمة قدر الإمكان بتسليط الضوء على النخبة الجزائرية ونشاطاتهم بالبلاد التونسية،ومن العوامل الهامة التي دفعتنا لاختيارنا هذا الموضوع نوجز أهمه:ا

1-محاولة المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية ببحث أكاديمي يتناول موضوع نشاط النخبة الجزائرية بتونس وتأثيرها الإيجابي للحياة السياسية والفكرية والثقافية في البلاد التونسية في الفترة 1900/1954م.

2-محاولة الكشف عن عمق الاتجاه الأصيل لدى الجزائريين الوافدين الى البلاد التونسية بالمصير المشترك وتجسيد ذلك لما تم بينهم وبين التونسيين من جهاد ونضال خلال هذه الفترة التاريخية

3-محاولة إبراز وإنصاف نشاط أولئك الذين ينتمون إلى أصول جزائرية أجبروا على الهجرة والإقامة في تونس سواء كانت إقامة دائمة وموافقة فكانت مشاركتهم الفعالة في مختلف الميادين التي تشكلت عملا إيجابيا بتونس .

أما فيما يتعلق بحدود دراستنا لهذا الموضوع فهي تنحصر بين سنتي 1900 إلى غاية 1954وهي فترة محددة بمطلع القرن العشرين ،هاته الفترة التي توافق بداية الاستفاقة السياسية التونسية وهي فترة خصبة لمشاركة الجزائرية في مختلف النشاطات ..أما سنة 1954م التي اخترنها كنهاية لهذا العمل فهي بداية مرحلة جديدة للعمل الطلابي الجزائري المندمج كليا في العمل الثوري الاستقلالي .

**الإشكالية:**

إن الإشكالية الأساسية التي حاولنا معالجتها في هذه الدراسة تتمثل في إبراز مظاهر مساهمة النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية، ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية:إلى أي مدى مساهمة النخبة الجزائرية في تونس في نشاط الحركة الوطنية التونسية ؟واندرجت تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية أهمها :

1-ماهي العوامل التي أدت إلى تشكيل النخبة الجزائرية في تونس؟

2-ماهي الأنشطة التي قامت بها النخبة الجزائرية بتونس ؟

**المنهج المتبع:**

للإجابة عن تلك الإشكالية والتساؤلات اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي الذي يهتم بتتبع الأحداث وتقديم وصف شامل ودقيق عنها، ويعطينا سياقا زمنيا يربط السابق باللاحق والمنهج التحليلي الذي يهتم بالبحث عن الأسباب ودراسة العوامل المؤثرة ومجالات التأثير.

**أهمية الدراسة :**

ما يميز هذه الدراسة أنها تقي الضوء على القضايا تاريخية تتعلق بنضال سياسي وفكري ثقافي لثلة من النخبة الجزائرية المهاجرين إلى تونس والملتحقين بجامع الزيتونة

**خطة البحث**

وبناء على ذلك تشمل الدراسة فصلين مع **فصل تمهيدي** هي :

الفصل التمهيدي الذي تم تخصيصه لعوامل تشكيل النخبة الجزائرية تناولنا في المبحث الأول مفهوم النخبة، وفي البحث الثاني تطرقنا إلى الهجرة الجزائرية نحو تونس

أما **الفصل الأول** الذي جاء تحت عنوان **النشاط الثقافي والأدبي للنخبة الجزائرية في تونس (1900/1954م)** فقد تعرضنا فيه إلى أهم النشاطات التي قامة بها النخبة والتي سلطنا الضوء على أهمها الفكرية والأدبية، الصحفي، ونشاط الجمعوي.

أما **الفصل الثاني** جاء تحت عنوان **دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية (1900م/1954م)**،ففي المبحث الأول تناولنا فيه المثقفون الجزائريون وحركة الشباب ،والمحث الثاني النشاط في الحزب الحر الدستوري ،وفي الأخير دورهم في الحزب الإصلاحي

**أهم المصادر والمراجع :**

لقد تنوعت مضامين الموضوع بين ما هو مصدر وما هو مرجع ،فقد اعتمدت على بعض المصادر منها محمد صالح الجابري (النشاط الفكري والعلمي للجزائريين )،أحمد توفيق المدني (حياة كفاح "مذكرات " في تونس )،أما المراجع فنجد أبو القاسم سعد الله (الحركة الوطنية الجزائرية )، شترة خير الدين، قضايا تاريخية في الإسهام الفكري والحضاري للنخب الجزائرية بالمهجر،أما الرسائل الجامعية يوسف مناصرية الحزب الدستوري التونسي (1919م-1934م).

صعوبات البحث إن دراسة موضوع النخبة الجزائرية في تونس ليس بالأمر الهين الزخم التاريخي الذي جسده في مسار الحركة الوطنية التونسية ،لم تعد دراسة مثل هذا الموضوع بالأمر الهين بعض الصعوبات من قلة المادة العلمية وصعوبة الوصول إلى المادة المتوفرة وتنقل إلى أمكان تواجدها .

# الفصل التمهيدي

## عوامل تشكُّل النخبة الجزائرية في تونس

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

# الفصل التمهيدي

## عوامل تشكيل النخبة الجزائرية

### المبحث الأول: مفهوم النخبة

### المبحث الثاني: الهجرة الجزائرية نحو تونس

مفهوم النخبة:

تدل في اللغة العربية على الانتخابوالاختياروالاصطفاءوالانتقاء، وتكـــون "النخبـــة" بصيغة الجمع" نخبا "ترمز في أخص معانيها على السمو والارتفاع،لتدل على معنى الندرة والقلة متضمنة في ذاتها دلالات التميز ومعاني الصفاء والنقاء والانتخـــاب كمـــا يعلمنـــا "دارون" هو حالة اصطفاء يرتقي فيها الأقوى والأفضل في المراتب العليا.

ليس ذلك فقط بل تدل أيضا كلمة النخبة على المختار من كل شيء وعلى الاصطفاء من كل أمر وتشتق كلمة النخبة في اللغة العربية من الفعل انتخبأياختاروالانتخـــاب هـــو الاختياروالانتقاء، فالنخبة تعني خيارهم وصفوتهم.

كما يعرفها "لاسويل" بأنها أولائك الذين يتمتعون بأكبر وسط مـــن أي قيمـــة، أمـــا "روبرت دال" عرفها بأن النخبة هي مجموعة من الأفراد يشكلون أقلية تسود تفضـــيلاتهم عند حدوث أزمات تكون متعلقة بالقضايا الأساسية في المجتمع[1].

ويعرفها "أبو نعيم "صاحب حلبة الأولياء، من منظور إســـلامي مخـــالف للتعـــارف السابقة التي يوجهها المنظور الغربي المادي حيث يقول "أن الصفوة هم المتسمون بحســـن معرفة الله وحتى الطاعة له، وحسن الصبر على ما أمر به هم الباذلون للفضل الحاكمون بالعدلالمبادرون إلى أداء الحقوق من غير تسويق، المعرفونبالطاعات، من غير تطفيـــف، المتبعون لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذين لا يفزعهم ذو سلطان غير الله، العافون عن ظلمهمالمحسنون إلى من يسئ إليهم المصونون عن الغرور برتيبة الدنيا[2].

[1]– وطفة علي اسعد. **في مفهوم النخبة**.. مقاربةبنائية. مركز نقد وتنوير للدراسات الإنســـانية الإصـــدار الأول مـــاي 2015ص–ص 7–6

[2] – هشام صاغور. "**النخبالسياسية.. دراسةمفاهيمية على ضوء النضاريات المفســـرة**". مجلـــة الـــرواق للدارســـات الاجتماعيةوالإنسانية. مجلد .5عدد1.جوان 2009.ص*ص72–73

كما ظهر تعريف أخر شاع استعماله والمتمثل في "الإنتلجنسا"ويأتي هـذا المفهـوم امتداد لكلمة مثقف التي ظهرت في أواخر القرن السابع عشر في فرنسـا، والتـي تعـد بدورها امتداد لما

أطلق عليه في القرن الثامن عشر ب (الفيلسوف) وفي بداية القرن التاسع عشـر ب (مذهبي أو إيديولوجي(، وقد استخدم مصطلح "الإنتلجنسيا"في أواخر القرن التاسع عشـر، وهو اشتقاق من الأصل اللاتيني لكلمةوالتي دخلت القاموس الانجليزي قم تطورت لتنشـق عن مفهوم لخر.

ويعني أولئك الذين تثقفوا ثقافة علميا انعكستعلى تركيبهم الاجتمـاعي والفئـوي، أو النخبوي وهم الذين يتمتعون بنشاط مبدع ومؤثر في هياكل الدول وتشعباتها التـي تشـمل مجالات مختلفة ومن هذا يمكن القول ان النخبة هي الطبقة المميزة في المجتمع وصفوفهم سواء بثقافتهم مالهم أوجهاهم ونسبهم وحتى المحترفين السياسة [1].

كما تطلق الأدبيات الاجتماعية اسم النخبة وبالأحرى نخب، على تلك المجموعـات التي تتمتع بقدر يزيد أو ينقص بالنفوذ إلى الموارد المجتمعية، من سلطة وثروة ومواقـع اجتماعية وسياسية وثقافية وإدارية وتقنية عسكرية ويظهر ذلك ان وصولها إلى الوضـع الذي تحتله في المجتمع مرتبط بكفاءاتها ومقدرتها الخاصة ومن هنا سمية النخبـة التـي التصقت بها.[2]

**مفهوم النخبة الجزائرية:**

في سنة 1911 أراد عضو في جماعة النخبة ان يعرف جماعته فقال أنها "ثريـات الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية والذين كانوا قادرين، بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير وان يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين.

[1]- برهان غليون، **في النخبة والشعب، حوار لؤي حسين**، ط1، دار البتر للنشر والتوزيع، سوريا 2010، ص12.

[2]- نفسه، ص 11.

وقد عبر علي مراد عن رأي شبيه بهذا لتعرفيه لنخبة الجزائرية إذا قال بأنها جماعة يحسنون اللغتين وينتمون إلى الطبقة المثقفة ،أي تلك الجماعة التي درست كلى من الحضارة العربية والفرنسية وفد عرفها المستعرب الفرنسي "جورج مارسي" الذي كان مدبرا للمدرسة الجزائرية الإسلامية بتلمسان (فهو لا يعتبر النخبة تلك الأقلية من الموظفين والمحامين والصحافيين والمعلمين ولكن أولئك الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافتين العربية والفرنسية والذين يعرفون في نفس الوقت عن مؤلفي العصر الإسلامي الذهبي وعن كتاب التراث الفرنسي)،ومعظم الكتاب يتفقون على ان النخبة الجزائرية كانت بطيئة في الظهور وصغيرة في العدد وقد بدأت في الظهور في أواخر القرن التاسع عشر فالكاتب الفرنسي "بوسكيه" يصف طريقة ظهور النخبة بأنهاكانت"بطيئة و"مؤلمة".

أما الصحفي الفرنسي "سيرفييه "الذي عاش في الجزائر فشد به جماعة النخبة الجزائرية بجماعة تركيا الفتاة وكذا بجماعة مصر الفتاة في الطموح والآمال وتولي الزعامة فقد وصفهم بأنهم فخورين يحملون معهم أفكار سيئة مضادة لمصلحة فرنسا، كما أشارالكاتب الفرنسي "الود"قال سنة 1907مبأنه لا يوجد في الجزائر أكثر من 450 مثقفا جزائريا وقد عبر المؤرخ الفرنسي "لوري بوليو" على رأي شبيه بذلك حين سمى جماعة النخبة (الجزائريين المتأوربيين) ولم يكن تكوين جماعة النخبة محل اتفاق أيضا بين الكتاب.[1]

فأعضاء هذه الطبقة كانوا يعبرون أنفسهم أقلية ممتازة منفصلة عن أغلبية ناقصة تتكون من فلاحين جهلة، ومرابطين خرافيين وعلماء رجعيين وأعيان مستسلمين وان بعض الكتاب قد حاولوا توسيع عدد النخبة لكي يشمل المترجمين والمحامين والأطباء والمعلمين والقضاة والصحفيين، وبعض التجار والعمال وزراعيين والطلب.[2]

**وكان بالجزائر نخبتان :**

[1]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900م/1930م**، ج2، دار الغرب الإسلامي بيروت، ص-ص160/159.

[2]- نفسه، ص160.

**النخبة المحافظة:**تعني كلمة المحافظة بالنسبة إلى هذه المرحلة من تاريخ الجزائر بصورة عامة (التمسك بالقيم الإسلامية ومعارضة الأفكار الغربية العلمانية والإجراءات الاستعمارية الإدماجية)وقد مثل هذه النخبة على وجه الخصوص العلماء والمثقفون المحافظون والمحاربون القدامى وبعض الإقطاعيين والأعيان والمرابطين أنصار اللغة العربية والدين الإسلامي المعارضين للتجنيس وللخدمة العسكرية تحت علم فرنسا ويمكن تسميتها "بالنخبة الإسلامية بداء تبلور هذه النخبة منذ سنة 1900تقريبا وكان من أقطابها الشيوخ عبدالقادر المجاوي وعبد الحليم بن سماية، ومولود بن الموهوب ،وحمدان الونيسي وبعض المثقفين والصحفيين كمحمد بن أبي شنب .وعمر راسم ...واشتمل برنامجها على الأتي .

1-تحقيق المساواة في التمثيل النيابي والضرائب والاستفادة من ميزانية بين الجزائريين والمستوطنين.

2-تعميم وتطوير وسائل تعليم واستعمال اللغةالعربية.

3-احترام العادات والتقاليد الجزائرية.

4-استرجاع العمل بالقضاء الإسلامي.

5-معارضة التجنيس والتجنيد الإجباري.

6-إلغاء كل القوانين التعسفية وفي مقدمتها قانون الأهالي.

7-تجنب استعمال العنف.

8-الدعوة إلى الجامعة الإسلامية.

9-حرية الهجرة [1]

**2-** النخبة العصرية " الاندماجية :

ضمت المتعلمين في المدارس الفرنسية المنبهرين بحضارتهم حتى سماهم المؤرخ الفرنسي لوري بوليو ب "الجزائريين المتأوروبيين " الحائزين أحيانا على شهادات ثانوية

[1]- بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر من1830إلى 1989**،ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص-ص 328-329

وجامعية معظمهم متجنسون، منهمأطباء صيادلة ومحامون وقضاة وصحفيون معلمون موظفون مترجمون وتجار أمثالالدكتور الحقوق بن علي فكار، والقاضي شريف بن حبيلس، والمحامي احمدبوضربة والتاجر عمر بوضربة والدكتور ابن التهامي.

كان عدد أفراد هذه الفئة ضئيلا لم يتجاوز 1200عنصرا من أعضاء "حركة الشبان الجزائريين" والمنخرطين في نواديهم في مطلع القرن العشرين على أقصىتقدير، وقد بدأت بالظهور في أواخر القرن أل19 وقبل أعضاؤها بالتجنس والدخول تحت القضاء الفرنسي ورضي بعضهم بالتخلي عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية وفيما يلي أهم المطالب النخبة الاندماجية كما وردت كما وردت في المذكرة التي قدمتها إلى الحكومة الفرنسية في 18 جوان 1912 نقلا عنابنحبيلس.

1-إنهاء القوانين الاستثنائية والمحاكم الردعية والإجراءات الاضطهادية

2-تمثيل نيابي حقيقي للجزائريين في المجالس الجزائرية والبرلمان الفرنسي.

3-توزيع عادل للضرائب.

4-توزيع متساوي للميزانية بين كافة سكان الجزائر.

5-تنقيح قانون التجنيد الإجباري بتخفيض فترة الخدمة من ثلاث سنوات إلى 2سنة ورفع سن التجنيد إلى 21سنة وإلغاء مكافأة التجنيد.

6-تطبيق القوانين الفرنسية على الجزائريين.

وباختصار فقد طالبت جماعة النخبة بالتجنيس الكامل للجزائريين، والاندماج وغير ذلك من الإجراءات التي قد تساعد على "توحيد " الجزائر مع فرنسا على حد تعبير المؤرخ أبي القاسم سعد الله لذلك تبراء الجزائريون من التجنيس والمجنسين،وامتنع بعضهم من صلاة الجنائز على المتجنسين، وغير ذلك من أعمال المقاطعة الشرعية والاجتماعية.

وقد انقسمت هذه النخبة أثناء انتخابات عام 1919 بسب الخلاف حول الإدماج بالتجنيس إلى نخبتين إلى نخبة ليبرالية اندماجية تدعو له تزعمها الدكتور ابن التهامي .

ونخبةإصلاحية تعارضه وتدعوه المساواة تزعمها الأمير خالد الذي انضم إلـــى نشـــاطات هذه الفئة بصور متقطعة عام 1913 وبصورة نشطة منذ عام 1917[1]

## الهجرة الجزائرية نحو تونس:

### أولا أسباب الهجرة:

تعود جذور الهجرة الجزائرية إلى سنة 1832لانها السنة التي تفجر فيها اضـــطهاد فرنسا للجزائريين أكثر من أي وقت مضى ممثلا في عمليات الإبادة الوحشـــية وفـــرض الغرامات الباهظة والمصادرات العقارية مأخذا ببعض الجزائريين إلى الهجرة نحو تونس والمغرب

وبمرور الزمن أصبحت الهجرة الجزائرية ظاهر لافتة حركتها دوافع عديد

*مفهوم الهجرة.. هي الانتقال الشخص من مكان الذي يعيش فيه إلى مكان أخـــر بحيـــث يكون ملائما في شتى الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية وقد عرفها جونار[2] بأنها ترك بلد والالتحاق بغيره منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة وغالبـــا بقصد تحسين الوضعية بالعمل واكتساب الرزق والمال [3]

سمي المهاجرين بالمهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشؤ بهـــا ولحقـــو بديار ليس لهم بها اهل ولا مال فكل من فارق بلده من حضري او بدوي وسكن بلدا اخر فهوا مهاجر،[4]وهذا المفهوم ينطبق على المهاجرين الجزائريين لأنهـــم هـــاجروا تـــاركين ورائهم كل شيء الى بلد لا يعرفون عليه الا الاسم وهذا يعود الى سياســـة الاســـتعمارية المتعسفة اثناء فترة الاحتلال.

---

[1]- بلاح بشير، المرجع السابق، ص330،331

[2]- **شارل جونار**، حاكم الجزائر 3مرات في مطلع القرن 20 تميزه سياسته بالقمع الإداري الشديد وتمثل خاصـة فـي انشـاء المحـاكم الرادعة عام 1906، دعي الى الانفتاح الحضاري والإصلاح احواله، أنضـر: بشـير بـلاح،**تـاريخ الجزائـر المعاصـر مـن 1830الـى 1989**،ج1، د، ط،دار المعرفة، الجزائر ،2006، ص327.

[3]عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939**، دوان المطبوعات الجامعيـة، الجزائـر ،2007، ص12.

[4]جمال يحياوي، **دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال القرن19**، اعمال الملتقى الوطني للهجرة الجزائريـة ابيـان مرحلـة الاحـتلال (1830-1962) المعقد بفندق اوراسي 30-31اكتوبر 2006، وزارة المجاهدين، الجزائر ،2007، ص207.

***ظروف ودوافع الهجرة:**

***الدوافع السياسية والعسكرية:**

شكلت الاسباب السياسية عاملا اساسيا في دفع حركة الهجرة الجزائرية نحو الخارج خاصة تونس فاتخذت أشكالا متعددة من القوانين والمراسيم منذ بداية الغزو سنة 1830حيث قامت بإصدار قوانين للمجتمع الجزائري المسلم فبدأت بحرمان الجزائريين من حق اختيار قادة كل جماعة والتي كانت معمولا بها من قبل بداية الاحتلال كما أصدرت مرسوم رئاسي في 24 أكتوبر 1870 التي نصت على منع الجزائريين المسلمين من المشاركة في هيئة المحلفين الشرعية الذين كان لهم الحق في النظر في القضايا المقدمة .وبهذا القانون أصبح المعمرون يتحكمون بمصير الجزائريين فيقمون بدور الخصم والحكم في القضايا المطروحة مع المسلمين الجزائريين فكان استغلال هذا المرسوم في مختلف القضايا الهامة ذات العلاقة مع المسلمين الجزائريين كالاستيلاء على الممتلكات خاصة منها الأراضي والتخلص من الجزائريين الرافضين لسياسة الاستيطانية مادامت هيئة المحلفين مشكلة من العمرين فقط والهدف من ذلك كله هو ضرب البيئة الاجتماعية الجزائرية وتشكيلها حسب ماينا سب مع طبيعة الاغراض الاستعمارية في اهدافها السياسية[1]

ومن العوامل السياسية التي كان لها دور في دفع الحركة الهجرة الجزائرية نجد تطبيق القوانين الاستثنائية الخاصة بالجزائريين ،والقوانين العادية الخاصة بالمعمرين وانطلق في تطبيقها خاصة بعد عام 1874 عقب موافقة البرلمان الفرنسي على مشروع

[1] -شارل روبير اجريوان، **المسلمون الجزائريون وفرنسا 1871م-1919م**،ج2، ترجمة حاج مسعود بالعريبي، دار الرائد للكتاب، الجزائر ،2007، ص365.

قانون يتضمن عدم تطبيق القوانين الفرنسية بـــالجزائر الا بموافقـــة الحـــاكم الفرنســـي بالجزائر وبذلك جرد الجزائريين من جميع الحقوق السياسية التي تسمح لهم في المشاركة في انتخاب الهيئات المحلية من البلدية الـــى البرلمـــان وبالتـــالي اصـــبح الجزائريـــون محاصرون بمجموعة من القرارات التي تصدر في شكل مراسيم مختلفة تهدف الى اختناق ومضايقة كل جزائري حتى لايتمكن من القيام باي حركة تكون مناهضة لسلطات الاحتلال [1]

ومواصلة للنهج السياسي الذي يعمل على عزل الجزائريين وحرمانهم مـــن الحيـــاة السياسية وافق البرلمان الفرنسي سنة 1889 على قانون يسمح لكافة الاجانب الذين منحت لهم الجنسية الفرنسية بان لهم حق تصويت في الانتخاب البلدية والتشريعية امـــا الســـبب السياسي الاخر الذي دفع بالهجرة الجزائرية فانه قد مس بصورة اساسية الطبقـــة المثقفـــة القليلة ورجال السياسة الوطنين الذين تطور وعيهم وازداد نشاطهم فاصطدموا بالمعاملـــة السيئة والحواجز المكبلة من طرف الجالية الأوربية وسلطات الاحتلال التي عملت بقسوة على منع الجزائريين وحرمانهم من المشاركة السياسية في الانتخاب البلديـــة وتشـــريعية الامر الذي ادى بالكثير من الشخصيات الجزائرية الى الهجرة نحو المدن الكبرى ونحـــو الهجرة الخارجية خاصة باتجاه المدن المجاورة نحو المغرب الاقصى وتونس**(ملحق رقم (01))** كما لا ننسى في الدوافع العسكرية قانون التجنيد الاجباري 1912.[2]

***الدوافع الاجتماعية:**

من العوامل التي ادت الى الهجرة كنتيجة لأداء الخدمة العسكرية التي تعتبـــر حيـــاة جديدة للشبان فان هؤلاء لا يسعون الى تهرب والتخلي عن القريـــة التـــي عاشـــوا بهـــا ومحاولة مغادرتهم إلى مدن اخرى.[3]

[1]- شارل روبير اجيرون، مصدر سابق، ص839.

[2]- صالح عباد،**الجزائريين فرنسا والمستوطنين 1830-1930**، الجزائر1999، ص68.

[3]- عمار بوحوش،**العمال الجزائريون في فرنسا**، ط، خ، شون ت، الجزائر، ص159.

بحيث انه في وقت قصير بدأت فكرة الهجرة تتفشى[1] وذلك كله سعيا لنيل حـــريتهم الفردية وظنوا انهم بهجرتهم هذه يستطيعون بناء مستقبلهم وفق ما يتماشى مـــع رغبـــاتهم المتمثلة في ان الهجرة تتيح لهم عرضا غير محدود للعمل وتكوين الثروة والحصول على شهادة علمية ومن هنا يتضح لنا ان الهدف الرئيسي للهجرة هو الحصول على الكفاءة التي تفتح المجال في مسايرة المسؤولية عند عودتهم وكذلك تدهور المستويات المعيشـــية نظرا لفقد الجزائريين اراضيهم وقطعان ماشيتهم [2]

واملاكهم وانتشار الفقر والبطالة بينهم انتشارا لا مثيل له في العالم آنذاك بحيث كان عدد العاطلين عن العمل في ارتفاع مستمر[3]

كما اصبح اغنياء امس فقراء عشية الاحتلال يمدون ايـــديهم للمســـاعدة الفرنســـية وخلال هذه الفترة ارتفعت اسعار المواد الغذائية واصبح الفلاحون يعانون من الغلاء القمح كما عان الاهالي من التعسف الاستعماري الممارس ضدهم،حيث ادى ذلك الـــى تـــدهور الحالة الاجتماعية وتقهقر اغلب الفئات الاجتماعية بالجزائر الرافضة لسياســـة الفرنســـية ونتيجة هذه السياسة لم يبقى امام الجزائريين سواء الهجرة الخارجيـــة لان تحـــولهم الـــى المدن الكبرى لم يساعدهم في كسي الرزقباعتبار ان المدن غير قادرة على استيعاب الاف النازحين لذلك هاجر البعض من الجزائريين نحو تونس [4]

كما ان الاهالي الجزائريين كانت تطبق عليهم قوانين استثنائية ومنها قانون الاهـــالي الذي صدر في 1871ولم يلغي الا في 1944والـــذي فـــرض علـــى الجزائـــريين منـــذ 1874بعد تحطيم مقاومة المقراني بحيث شملت هذه القـــوانين عـــام 1890-21مخالفـــة

[1]- مصالي الحاج، **مذكرة مصالي الحاج 1898م-1938م**، محمدالمعراجي، منشورات ANEP، الجزائر ،2007،ص103.

[2]- عمار بوحوش المرجع السابق، ص ص،16،.164.

[3]- سعيد بورنان، **نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956**، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص29.

[4]- يوسف الجفالي، **الجاني الجزائرية بجهة الكاف 1881الى1929**،رسالة ماجيستر غير منشورة، جامعة تونس كلية علوم الإنسانية والاجتماعية ظ1992-1993، ص38.

واخذت تتزايد حتى اصبحت 27مخالفة نص عليها القانون 1879 لفرض العقوبات على القبائل الثائرة [1]

كما عانى الشعب الجزائري من المجاعات والنتائج المترتبة عنها مثل التشرد والامراض والوفيات وكثرة الايتام فاذا اخذنا على سبيل المثال مجاعة 1867 وما تلاه من مجاعات اخرى [2]

منها المجاعة التي حدثت عام 1893 بسب الجفاف الذي ضرب مناطق الجزائر ووهران وحوض شلف خاصة الذي اصبح يعرف بواد الموت فقد خلفت المجاعات عشرات الالاف من الاسرة الجزائرية ومن ورائها الايتام الذين فقدو ابويهم وبقوا بدون مأوى .فأصبحواهائمين في القرى والمداشر والمدن بحثا عن الغذاء لان مياه الشرب والسقي والينابيع قلت وانقرض الكل وقد استغلت هذه المجاعات من طرف الكنيسة المسيحية ورجال الدين من اجل تنصير الأهالي وذلك بتقديم الخدمات والرعايات والطعام مقابل اعتناق المسيحية ومن أشهر هؤلاء المبشرين "الكاردينال لافي جيري" أسقف مدينة الجزائر [3]

***الدوافع الثقافية:**

رغم ما ذكرناه سابقا من عوامل هجرة الجزائريين نحو تونس إلا أننا لا ننسى محاولة السلطات الفرنسية على محاربة التعليم الجزائري وذلك بالاستيلاء على الأوقاف والمدارس ومحاربة مصادر تمويل التعليم والمؤسسات الخيرية ،وبدأت المدارس عشية الاحتلال في الاختفاء،علما ان المعلومات التاريخية "لفلز" 1934 تشير ان كل الجزائريين كانوا يعرفون الكتابة والقراءة وتوجد في كل قرية مدرستين وفي القرن 19 كانت مدينة قسنطينة على سبيل المثال تحتوي على 35مسجدا 7مدارس ثانوية تدرس بين 600الى 700تلميذ إما المدارس الابتدائية فقدرت ب 90 مدرسة غير ان هذه المدارس بدأت

[1]- احمد الخطيب، **جمعية علماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية 1885، الجزائر، ص23.

[2]- يوسف الجفالي، مرجع سابق، ص40.

[3]- يوسف الجفالي، مرجع سابق، ص40.

بالاختفاء وتم إلغاء اللغة العربية التي أصبحت لغة أجنبية لان اللغة الحية هـــي الفرنســـية بينما أصبحت اللغة العربية بائدة مثل اللغة اللاتينية والإغريقية التي لـــم تصـــبح تواكـــب التطور الحضاري وقامت بالحد منها في المدارس الابتدائية وإما دوروها فـــي ثانويـــات التعليم العالي يكمن في تكوين فئة من المترجمين الإداريين لخدمـــة المصـــالح الفرنســـية وغرس اللغة الفرنسية مكان اللغة العربية مكان اللغة العربية فقـــد اســـتطاعت السياســـية الفرنسية ان تثمر نتائجها الأوليةأواسط الجزائريين مما جعلهم يهاجرون للبلدان المجاورة للحفاظ على لغتهم.[1]

[1]- محمد الصالح الجابري،**الأدب الجزائري المعاصر**،ط1،دار خليل للطباعة والنشر، تونس، 1426هـ-2005م،ص17.

# الفصل الأول

## النشاط الثقافي والأدبي للنخبة الجزائرية في تونس (1900/1954).

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

# الفصل الأول

## النشاط الثقافي والأدبي للنخبة الجزائرية في تونس (1954/1900).

-**المبحث الأول:**النشاط الادبي والفكري.

-**المبحث الثاني** :النشاط الصحفي.

-**المبحث الثالث** :النشاط الجمعوي.

**تمهيد:**

النشاط الثقافي والادبي للنخبة الجزائرية في تـــونس (1954/1900)لقـــد تنوعـــت نشاطات النخبة الجزائرية في تونس حيث ساهمت في الحياة الثقافية والادبية في المجتمـــع التونسي فكانت منفعة مزدوجة وقد احتضنت تونس الادب والفكر الجزائـــري المعاصـــر والطلبة في مدارسها ومعاهدها حتى كانت قبلة الطلبة في مدارسها ومعاهدها .

**النشاط الادبي والفكري:**

لقد عمد الأدباء الجزائريون إلى اظهار البطولات والملحمات التي قادها المقـــاومون امثال الأمير عبد القادر والمقراني والأمير خالد وعبد الحميد بن باديس.

والحق أن العقد الثالث من القرن العشرين قد حمل فعلا بشائر التغيير لصالح حركة الإصلاح والتجديد لا سيما في ظل تبلور النظام السياسي لنشاط الحركة الوطنية باتجاهاتها المتنوعة والتي كانت تقارع الاحتلال معتمدة وسائلها وأساليبها الخاصـــة وبـــذلك عـــرف النصف الأول من القرن العشرين نشاط وطنيا زاخرا في تونس لم يتوقف عند التعريـــف بالقضية الجزائرية وعرض الحلول في ظل السيطرة الاستعمارية بل أن نشـــاطهم كـــان مؤيدا وداعما للحركات الوطنية المغاربية[1] .

والحقيقية أن تونس كان لها دورا كبير فـــي احتضـــان الفكـــر والأدب والمقـــالات الصحفية وذلك الفكر الذي انار الدرب السياسي والتوجه الديني والقومي التونسي فكانـــت المنفعة مزدوجة، جزائريون قدموا أفكار وأدبا ونثرا وشعرا لتونس التي وجد فيها الطلبـــة الجزائريون الترحاب والمساعدة وبالتالي الانطواء تحت جرائـــدها وصـــحفها المتنوعـــة وتنتفع به.

وقد احتضنت تونس الأدب والفكر الجزائري المعاصـــر والإعـــلام والطلبـــة فـــي مدارسها ومعاهدها حتى كانت قبلة الطلبة الجزائريون في القرن الماضي[2] .

لقد كانت مساهمة الثعالبي في نشر التعليم والثقافية العربيتين كبيرة ففتح المـــدارس والكتاتيب وعمل على تطوير المدرسة الصادقية وإصلاح التعليم بجامعة الزيتونة[3] .

---

[1]– رابح فلاحي، **جامع الزيتونة والحركة الاصلاحية في الجزائر (1908-1954)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير فـــي التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،2008/2007ص61

[2]– محمد صالح الجابري، **الادب الجزائري المعاصر**، ط1، دار الخليل للطباعة والنشر، تونس ،2005ص 5

[3]– احمد بن جابوا، ص249

ان الانتاج الادبي الذي خلفته الهجرة الجزائرية ما هو الا دليل من الادلـــة البـــاهرة على اعتزازهم بالثقافة العربية وحبهم العميق لوطنهم وأمتهم طيلة نصف القرن بـــالتراث ادبي وفكر

زاخر بصفاحات مشرقة ومشرفة من العمل الوطني المشترك الـــذي ســـاهمت فيـــه الجزائريون مع اشقائهم الزيتونيين كان له تأثير مباشر في وحدة الحركة الوطنيـــة وفـــي ارباك الاستعمار وزعزعته[1] .

فكانت الزيتونة التي تخرج منها الأدباء معقلا من معاقل الوطنية ورحابـــا للعروبـــة والإسلام كما كانت الصحافة التي ارتبط هؤلاء ونشروا فيهـــا معظـــم إنتـــاجهم الفكـــري والأدبي صحافة تحمل لواء الدعوى إلى النضال الوطني حيث كتب عمر بن قـــدور فـــي جريدة التقدم يوم 27-02-1908م مقال بعنوان "التقدم بقوة وطنية " ذلك المصطلح الذي كان له تأثيرا على العقول وله دور في إحياء الوعي القومي والسياسي خاصة وإن الفترة هي فترة استعمار للشعبين الجزائري والتونسي وأهم ما جاء به " نحن شـــباب الوطنيـــة الجزائرية والذين علينا اعتماد مستقبل حياة الشعب الجزائري نتألم من تكبد إخواننا لمشاق السقوط ولا نرى فرضا يجب علينا إقصاؤه من مطالبة سوى الأنشودة الوحيـــدة ...لأن لا حياة لمن لا يشرب نخب الوطنية الحقة ويهتف بحياتها ...ألا حيا الله الوطنية وكـــل مـــن يشجع القائمين عليها خذ منها من أي أمة قوى ميلها إلى الوطنية فهي باقية لن تبيدا أبـــدا ويخسر هناك المصلبون فلتعش الوطنية "[2].

فروع الوطنية التي آتى بها المهاجرون الجزائريون إلى تونس كانت عالية ومشحونة بالوعي والثقافة والأدب.

كما ساهم حسين الجزائري في الأدب والشعر والنثر والقصص فكتب العديـــد مـــن القصائد والأبيات الشعرية يرثي تارة ويمدح تارة أخرى ففي الرثاء كتب عن فراق زوجته

[1]– المرجع السابق، محمد صالح الجابري، ص13

[2]– محمد صالح الجابري، المرجع السابق ص 27

الأولى قصيدة بعنوان الزوجة الصالحة والقصيدة الثانية بعنوان "يا قبر" التي نشرها في جريدة "النديم " يوم 7 جويلية 1940 م وفي المدح امتدح الأمين باي[1] .

أما في القصة فكتب عن مؤامرة على الأرض بين الشمس والقمر ومذكرة السلام على الجناة الكرام وقصة "صياح الديك"أما في المقامات فقد كتب المثير منها: المقامات الكنزية، الكبشية، الحجية، المهرية، الصحافية تلك المقامات التي تعجب سامعها وقارئها[2].

وتبنى الجزائريون أفكار متنوعة منها الوطنية والاجتماعية والدينية وحتى الإصلاحية والاقتصادية ومنها فكرة الجامعة الإسلامية التي كان يدافع عليها عبد العزيز الثعالبي باعتبارها الجامع الوحيد للمسلمين ولذلك يتوجب على الأمم والأقطار الإسلامية الالتفاف حولها على حد قوله "أن الدولة العثمانية هي صاحبة الخلافة الدينية في الأمم الإسلامية منذ أحقاب عديدة وأجيال مديدة رفعت فيها للدين منارة وللجامعة عزا وفخرا [3].

كما دافعا الجزائريون في الجانب السياسي عن الوحدة المغربية في أفكارهم الوطنية وتبنوا هذا المشروع الوحدوي حيث يلتقي المغاربة في الكليات والجزئيات وإنهم إخوة في الدين واللغة[4] .

كما ساهم الطلبة في الحياة الأدبية بنشر العديد من المواضيع الأدبية والقصائد في الجرائد التونسية المختلفة والتي يبينها الجدول التالي[3].

| الاسم | العنوان | الجريدة وتاريخها |
|---|---|---|
| عمر بن قدور | في دمعة على الصلة | المثير 1991/01/01م |
| | الإسلام والمسلمون | المثير 1991/05/28م |

[1]– الحبيب بن فضلة، مقامات حسين الجزائري، ط1، تونس، شركة ارابيسك للطابعة والنشر 1988 ص15

[2]– احمد خالد، **عبد العزيز الثعالبي، واشكالية فكره السياسي**، ط1، تونس، مطبعة علامات الدار الغربية للكتاب ،2001، ص51.

[3]– نفسه، ص 57.

[3]– احمد خالد، **عبد العزيز الثعالبي، واشكالية فكره السياسي**، ط1، تونس، مطبعة علامات الدار الغربية للكتاب ،2001، ص51.

| | | |
|---|---|---|
| | الضمير الإصداع | المثير 1991/09/06م |
| ابراهيم بن حاج عيسى | في دمعة على الصلة<br>الصحافة مرآة الحياة | المنير 1920/07/22م<br>المنير 1920/09/23م |
| محمد العيد آل خليفة | إحياء الأدب<br>واحترام الناس اليوم<br>إن قدوة الله الحق | العصر الجديد 1920/09/28م<br>العصر الجديد 1921/07/16م<br>الأسبوع 1933/10/19م |
| محمد العيد الزاهري | الجريدة مرآة الشعوب<br>رثاء فقيد الأمة الشيخ النخلي<br>الوطن والأستاذ | النهضة 1932/10/04م<br>النهضة 1924/02/23م<br>النهضة 1925/05/03م |
| خراشي الحسين | أريحة الجزائريين | العمر الجديد 1922/11/11م |
| محمـــد الصـــديق بـــن عريوة | أريحة الأديب | النهضة 1927/01/18م |
| محمود بكوش | خواطر<br>إلى بني وطني العزاء<br>زفرات | الوزير 1928/12/15م<br>الوزير 1928/12/15م<br>الوزير 1932/10/13م |

**النشاط الصحفي:**

لاقت الصحافة التونسية بالجزائر رواجا كبيرا وانتشارا واسعا مطلع القرن 20 حتى سنة 1912م ليتوقف النشاط الصحفي إلى غاية 1920 م وهي الفترة التي لاقت الصحافة التونسية اهتمام الطلبة الجزائريين الزيتونيين(**ملحق رقم (02)**) لما توفر لها من الحريـــة

حيث شارك البعض من الجزائريون في تحريريها وتراسها وفي طليعة هذه الصحف نجد جريدتي "الحاضرة وجريدة التونسي"[1].

ومن أبرز الأقلام نجد قلم "سعد الدين بلقاسم بن الخمار" فقد كان أول الملبيين لفكر عمر بن قدور الجزائري يوم دعا لعقد "جماعة التعارف الإسلامي "ومن الكتاب تحمسا لها ودفاعا عن أهدافها بل ومن إجرئهم مهاجمت لخصومها نشر له الفاروق سلسلة مقالات في هدا الموضوع تحت عنوان" المفاوضات الإستنهاضية "[2] .

ومن الوجوه البارزة ايضا في هذا المجال الاعلامي والصحفي "الخضر حسين " الذي يعد من رواد الصحافة التونسية اسس اول مجلة في تونس تحت مسمى "مجلة السعادة العظمى " التي صدرت سنة 1904 وهي في جامعة الزيتونة وجاء تأسيسها لتعطش المحافظون لوسيلة يطرحون فيها نظرياتهم أفكارهم وأبرز ما أهتمت به المجلة هو تركيز على القضايا تخص الزيتونة من تغيير المناهج التعليمية التقليدية ،ولقد صدرت في تونس بعيدا انتصاب الحماية الفرنسية عدد من الصحف والمجلات ذات الطابع الإصلاحي والثقافي العام وزيادة على الحاضرة على أسساها الجزائري "علي بشوشة " وسبيل الرشاد التي أسسها "عبد العزيز الثعالبي "والسعادة العظمى ومؤسسها "الخضر حسين "[3].

لم يكتفي الجزائريون نشر مقالاتهم فقط بل دعموا الجرائد التونسية ماديا ومعنويا بشهادة "محمد الصادق الرزقي" صاحب جريدة إفريقيا في العدد قائلا :( وقبل أن تختم كلمتي هذه أدعو إلى سيد الحاج بالنجاح وأثني الثناء العطر عنهم السادة الذين عاضدوا جرائدنا ماديا ومعنويا وأدبيا بالمغرب والجزائر وتونس[4] .

---

[1]– شترة خير الدين، **قضايا تاريخية في الاسهام الفكري والحضاري للنخب الجزائرية بالمهجر**، ج2، ط،خ،الجزائر دار الصديق 2015، ص163.

[2]– شترة خيرالدين، **النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس 1956/1900**،قسم التاريخ جامعةادرار، ص109.

[3]– محمد، **محمد الاخضر حسين حياته واثاره**، د ط، الدار تونسية للنشر، تونس ،1947نص138.

[4]– علية عميرة الصغير، **تونس الامس وتونس الغد**، ط1، تونس، مطبعة بين الحكمة ،2001، ص21.

ويعود الفضل في انفتاح الجزائريين على الصحافة التونسية إلى "عبد العزيز الثعالبي "الذي كان من الجماهير الجزائريين الأوائل الذين قارعوا باب الصحافة الوطنية بتأسيس جريدة يديرها باسمه الخاص ففي افتتاحية المجلة في عددها الأول حاول تعريف الجريدة ومنهجها قائلا "وها أنا ذا قد شفاني داعي الحمية هزتني الغيرة الوطنية الى سبب اصدار جريدة اسلامية دابها النصح والارشاد الى الطريق السداد تحت عنوان سبيل الرشاد وعلى بلوغ المراد تضلني الحكومة التونسية وتضللني عمامة الحماية الفرنسية " اما الفضل للطلبة

الجزائريين المراسلين للصحف التونسية فيعود الى البداية في تلك المقالة التي نشرها "عمر راسم " 1907م بجريدة التقدم التونسية فكانت الجسر الذي مهد الصلات الفكرية الى جانب جامع الزيتونة[1].

بالإضافة إلى المهاجرين الجزائريين الذين سلف .وعرفوا لموقفهم العلنية ،وتضامنهم المطلق مع الوطنيين التونسيين .ومارسوا كفاحا عمليا في اطار الحزب الحر الدستوري فإننا نطالع خلال الفترة (1921م/1945م) كتابات متعددة لبعض الجزائريين الأخرين من طلبة جامع الزيتونة ومن رجال الحركة الوطنية الجزائرية المقيمين داخل الجزائر ،وتتضمن هذه الكتابات تعريف بالجزائر انشغالا بأوضاعها ودعوة المجاهد وملحة للتعرف عما يحدث في أنحائها مما يجعلنا نصنفها في عداد الكتابات الهادفة إلى مجابهة الاستعمار ونصنف أصحابها بين هؤلاء المكافحين بالقلم الذين حاولوا خدمة بلادهم في ظروف عويصة محفوفة بالمحاذير والأخطار[2] .

وقد سعى الطالب الزيتوني من خلال مساره الصحفي الى نهضة الشعب التونسي وتحفيزه على الثورة وتتغير الاوضاع السيئة التي كان يعيشها، ومن الاقطاب الحركة الاصلاحية والطلبة الزيتونيين نجد "الطيب العقبي " من أكبر المساهمين في الميدان

[1]– محمد صالح الجابري المرجع السابق، ص21.

[2]– شترة خير الدين، المرجعالسابق، ص116.

الصحفي، من خلال مقالاته وتأسيسه لجريدة" الإصلاح " سنة 1927م حيث كانت تعبر عن الرفض للوجود الاستعماري، والتنديد بأساليب القمع والزجر السلطة على القادة والوطنيين الأحرار فكلف بعدة مسؤوليات اعترافا بجهوده وكفاءته[1] .

لقد ساهم "الزهري " في عملية النشر بالصحافة التونسية كمقالاته التي نشرها في جريدة " الوزير " التونسية حيث استقطبت اهتمام قراءة الجريدة بما فيهم رئيس تحريرها "الطيب بن عيسى " الذي مهد لأحدى المراسلات "الزاهري" بمقال عنوانه" حول مقالات القيمة " كما اهتم ابي اليقظان اهتماما شديدا من خلال رسائله في جريدة "المنير" تحت عنوان "الرسائل الجزائرية " بمعالجة الواقع المحلي للجزائر داعيا الى الاتجاه والتضامن والتأكيد على شخصية الجزائرية[2].

ظهرت أيضا بعض الجرائد الهزلية النقدية سواء منها الناطقة بالعربية او بالفرنسية وكان للصحفيين الجزائريين الزيتونيين فيها مساهمة متميزة تأسيسا او اشتراكا ومنهم الزيتوني الهاشمي المكي[3]،التي برزت جريدته "ابو القشة "وجرائد فكاهية اخرى منها جريدة "الثريا" 1909م.

كما نجد الصحف التي ساهمت بمقالاته مثل "النهضة، الزهرة، الوزير " اذ عالجت قضايا جزائرية وقضايا العالم المعاصر ودعا الى وجوب الاسراع بالوحدة المغاربية التي من شانها ان تبلور الكفاح المشترك لمقاومة الاستعمار.

اما الجرائد التي نالت رواجا في الميدان الثقافي والاصلاحي والادبي لصاحبها "الهادي بن احمد عباس " فقد شاركه في تحريرها الشيخ الثعالبي بمقالاته الشهيرة وقلمه النابه[4].

---

[1]– عسول صالح، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1962،1956**،رسالة ماجستير تخصص تاريخ حديث جامعة الحاج لخضر، باتنة 2009/2008، ص72.

[2]– شترة خيرالدين، المرجعالسابق، ص117.

[3]– نفسه، ص 110.

[4]– نفسه، ص 69.

ولقد كانت اول جريدة تصدر بالفرنسية هي "بريد تونس" لعبد العزيز الثعالبي التي تطور برنامجها مع الزمن وأصبح يطالب بتمثيل التونسيين في المجلس الاستشاري ودافعت بشدة على مسالة تعليم التونسيين كما ان الثعالبي يحرر القسم العربي من جريدة "التونسي " ابتداء من شهر اكتوبر 1909م سماه "الاتحاد الاسلامي"[1].

دخل" توفيق المدني " الى مجال الكتابة الصحفية سنة 1914م موزاتا مع اندلاع الحرب العالمية الاولى وتمثل نشاطه بالكتابة في مجلة الفاروق التي كان يصدرها "عمر بن قدور "

تميز مقاله الثاني الذي صدر في 4ديسمبر 1914"دعوة الى الواجب " "المرأة التونسية" و "التعليم" معالجا فيها ظاهر اجتماعية تخص المرأة[2].

في سنة 1951م برز على الساحة الإعلامية التونسية طالبان شاركا بالعديد من المقالات المتنوعة الاسلوب وهما "عبدالله شريط" والطالب "أنور الجنيدي " حيث كتب الأول مجموعة مقالات تحدث فيها مطولا على القضية الوحدة العربية جسدها في عشرة مقالات صدرت في أعداد متفرقة كان أول مقال حول هذا الموضوع بعنوان "منشأ الفكر القومية العربية " ثم نشره عبر الجريدة "الصباح " في عددها الصادر في 18ماي سنة 1951م في الصفحة الرابعة أستهلها بالعبارات التالية : ("...يكاد يجمع الباحثون فيما يدعي بالقضية العربية أن ميلاد هذه القضية يشكل أهم حدث في التاريخ العرب الحديث وهوما أصبح يدعي أيضا بقضية الوحدة العربية أو القومية العربية على اختلاف ما يستعمل لها من التعابير ....") ثم يطرح مجموعة التساؤلات ليجيب عنها في المقالات المتتالية حول الموضوع ذاته والتي عنونها ب "القومية العربية بين الفكر والواقع " تضمنت تسع مقالات

[1]– محمد حمدان،**اعلام الاعلام التونسي 1956/1806**، ط1، تونس، مطبعة الشركة الوطنية لفنون الرسم ،1991، ص125.

[2]– احمد توفيق المدني، **حياتكفاح**، ج1، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر ،1988، ص 76.

وقد كتب الجزائري الزيتوني احمد مزغنة عن الموضوع الوحدة الوطنية في نفـــس السنة 1951م تحت عنوان "ان الوحدة الوطنية قد تحققت "[1].

الصحف والدوريات التونسية منذ مطلع القرن العشرين الى غاية الاستقلال 1962م منها:

التقدم 1906م.

مرشد الامة 1906م.

المنير 1907م.

المشير 1911م.

العمر الجديد 1920م.

الوزير1920م.

لسان الشعب 1920م.

النهضة 1924م.

العلم الادبي 1929م.

الزمان 1931م.

البوق والزيتونة 1936م.

صبره والمباحث 1937م.

العمل 1934م.

الاسبوع 1945م.

الصباح 1950م.

الندوة 1953م.

وغيرها من الصحف الاخرى ...[1]

---

[1]– لوافي سمية، **نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس 1930م/1962م "جامع الزيتونة نموذجا**، رســـالة لنيل شهادة الدكتوراه، ص–ص326،315.

**النشاط الجمعوي:**

كان للطلبة الجزائريين الدارسين بتونس دور في تأسيس الجمعيات والانخراط في الأندية الأدبية التونسية حيث كان هدفهم في ذلك النشاط وجمع شتات الطلبة وتوحيدهم في صفوف واعدادهم للقيام بالدور الذي ينتظرهم من أجل تحرير الجزائر لقد انطلق نشاط الجزائريين بمشاركتهم في أول إضراب عرفته تونس سنة 1912م وتطور بشكل كبير ابتداء من عقد الثلاثينيات عندما أسست "جمعية التلاميذ جامع الزيتونة " التي تولى الطبيب "بن عيسى الجزائري" مع "عبد الرحمان الكعاك " أعداد قانونها الأساسي وفي شهر مارس 1910م وجه الطلبة المتأثرون بالأفكار الإصلاحية عريضة الى الحكومة الحماية تضمنت تحسين ظروف حياتهم العامة ،ثم شنوا اضرابا يوم 16 افريل 1910م تلاه مظاهرات في شوارع المدينة ثم زارهم بعدها بيومين ثلاثة ممثلين عن حركة الشباب التونسي من بينهم "حسن قلاتي "فالقوا خطابا لتوعية والحماس كما برز الطالب "مفدي زكريا "بعد الحرب العالمية الاولى مع زملائه في مجلة "الوفاق" التي تحولت الى الجمعية في الثلاثينيات وكانت لها جريدة الحياة[2].

ورغم الاجراءات القمعية التي مورست على الطلبة المحتجين الا ان ذلك لم يرد عنهم في المساهمة بأعداد وافرة في حوادث "الجلاز"1911م ومقاطعة الترامواي 1912م غير ان الانشطة النضالية الفردية لم تتوقف ففي اوائل سنة 1915م والحرب على أشدها كان الطالب "أحمد توفيق المدني "ينشط في تعليق المناشير تتهجم على فرنسا مرات عديدا على أبواب الجامع الأعظم[3] .

وكانت أكثر الجمعيات التونسية تأثيرا في الوسط الطلابي جمعية "الشباب التونسية" التي تأسست في شهر جانفي 1937م برئاسة الجزائري "حسن بن عيسى " وبأشراف هيئة

---

[1]– محمد صالح الجابري، الادب الجزائري المعاصر ص15.

[2]– احمد بن جابوا، **المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830–1954)**،اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة ابي بكر بالقايد تلمسان 2010م –2011، ص–ص245،244.

[3]– شترة خير الدين، المرجعالسابق، إسهامات النخبة الجزائرية ...ص–ص 214،213.

مركبة من 13عضوا يوجد ضمنها عدد معتبرا من الجزائريين ...وقد تبنت هذه الجمعية كل المطالب المتعلقة بتحسين ظروف دراسة الطلبة واقامته[1] .

اسس الجزائري "محمد الجباري جمعية "شبيبة شمال افريقيا الموحدة " بهدف توحيد الشباب الوطني في الاقطار المغربية الثلاثة حيث يتمثل نص القسم المطبوع على بطاقات الانخراط فيما يلي "( أقسم بشرف الشمال الافريقي ان اعمل طوال حياتي على رفع لوائه عاليا وتوحيد ربوعه وتعزيز مجده )" كما تجدر الإشارة الى أن" العيد الجباري" كان يتقلد في سنة 1936 م خطة رئيس مساعد للشبيبة الدستورية وهي منظمة ناضلت من اجل خدمة الشباب التونسي ومستقبله ،وقد اشارت التقارير الى وجوده بالجزائر في اوائل سنة 1937م صحبة رفيقه "احمد بن سليمان " للقيام بجولة دعائية لفائدة جمعيته بالاتصال مع حزب شعب الجزائري [2].

ولم يمضي شهر على تأسيس جمعية "الجباري"السابقة حتى وصل عدد منخرطيها الى أزيد من 100 عضو من تونس منهم 40عضو من جامع الزيتونة، كانوا يعقدون اجتماعات دورية في مقر الجمعية ولكن السلطات الفرنسية تنبهت لنشاطه فاعتقلته مع نهاية 1937م[3].

كما تأسست جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين حوالي سنة 1933 ومقرها بنادي الشبيبة المدرسية التابعة لجمعية قدماء المدرسة الصادقية وكانت متعاطفة من الحزب الدستوري القديم والجديد حصلت على رخصتها القانونية في 20جويلية 1934م برئاسة الشيخ " المهدي البجائي " ورئاسة الشرفية الى شيخ" المختار بن محمود" (1909م/1976م).

---

[1]– المرجع نفسه، ص 214.

[2]– شترة خير الدين، المرجعالسابق، ص–ص214–215.

[3]– نفسه ص215.

أحد مشايخ الزيتونة ثم اسندت رئاستها الى الشيخ "عبد المجيد حيرش الى غاية نهاية 1934م[1].

وفي سنة 1935م انعقد مؤتمرها الاول الذي توج الشيخ "الشاذلي المكـــي "(1912م /1988م) رئيسا للجمعية...وهي الرئاسة التي امتدت إلى أربع ســـنوات وتميـــزت فتـــرة رئاستها بدعم مكانة الجمعية في الاواسط الطلابية والعلمية وجعلهـــا محـــور عـــدد مـــن اللقاءات والاجتماعات الاسبوعية، بهدف تمرين الطلبة على الخطابة والارتجال[2] .

وعلى عهد "الشاذلي المكي " استقبلت جمعية الطلبة الشيخ "عبد الحميد بن بـــاديس " ثلاث مرات فيما بين سنتي (1936م/1937م) ولعل أهم ما قامت به أيضا في هذه الفترة هو إصدارها لنشر الثمرة الاولى سنة 1937م عن مطبعة الشباب – شارع بـــاب المنـــار رقم 21–تونس[3] .

ومن المظاهر السياسية أيضا محاولتها ربط الصلة بصفة مباشرة وفعالـــة بحركـــة العمال الجزائريين ودعوتها للتحالف مع الجمعية الوداية الجزائرية الإسلامية التي كـــان يرأسها آنذاك "قلش الزين" وتضم في عضويتها الجزائريين العـــاملين بتـــونس، إظهـــار للتضامن من بين الأعضاء الجالية الجزائرية المستقرة في تونس [4].

وفي شهر افريل 1946م انتخبت هيئتها الإدارية الثانية برئاسة "احمد بوروح " وقـــد أسندت رئاستها الشرفية في هذه المرة الى "طاهر بن عاشور" ليتراسها بعد ســـتة أشـــهر الشيخ "عبد الرحمان شيبان "وفي سنة 1947م "محمد مرزاقة" وعين عمار النجار كـــاتبهم

[1]– احمد بن جابوا، المرجعالسابق، ص– ص 245–246.

[2]– مرجع سبق ذكره، ص246.

[3]– شترة خير الدين، المرجعالسابق، ص217.

[4]– خيرالدين شترة، المرجع السابق ص218.

العام وبين سنوات (1948م-1953م) تردى النضال الطلابي في حالة من الارتخاء والانكماش[1].

واستمرت كذلك حتى سنة 1957م عندما جمدت جبهة التحرير الوطني نشاط جميع الجمعيات والفروع الطالبية وإعادة بعثها من جديد في شكل تنظيم موحد يسمى "الاتحاد العام لطلبة الجزائريين" [2].

كما أصدرت الجمعية الزيتونية الثمرة الثانية بإشراف الكاتب العام عمار النجار لسنة (1947م-1948م) تضمنت مواضيع منها "نهضة الجزائر الحاضر- نحن طلاب العزة والكرامة – مبلغ الإحساس الوطني الجزائري – مسؤولية المجتمع الجزائري، وغيرها من المواضيع كتاريخ "جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين" [3].

يمكننا القول بأن نشاط الجمعوي للطلبة والنخب الجزائرية في تونس كان متنوعا ومزدهرا ومختلف عن بعضه كما يعكس الواقع لنضجهم السياسي ونرى الحقيقة الملموسة في التحولات الفكرية والثقافية والأدبية التي بدأت تحدث في المجتمع التونسي.

في سنة 1896 وافقت الحكومة التونسية على القانون السياسي للجمعية التي اطلق عليها اسم" الجمعية الخلدونية" وقد نظمت هذه الأخيرة دروسا باللغتين في التاريخ والجغرافيا والرياضيات أقبل عليها طلبة جامع الزيتونة اقبالا منقطع النظير و جمعية الخلدونية مكتبة عموميا زاخرة بالكتب والمصنفات والدوريات ونظمت محاضرات للعموم للتعريف بالحضارة الإسلامية ولقد توالى على رئاسة الجمعية الخلدونية عشرة رؤساء خلال فترة 1896م /1958م من بينهم ثلاثة جزائريين هم " احمد قلاتي 1899م" و"عبد الجليل الزاوش 1910م/1919م"و "حسن قلاتي 1920"و من خلال فترة حكم هؤلاء الثلاث الجزائريين عرفت الجمعية الخلدونية الجزائري "محمد الميلي " الذي نال منها

[1]- محمد صالح الجابري، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس**، الدار العربية للكتاب ،1983، ص124.

[2]- مرجع السابق،ص 149.

[3]- احمد بن جابوا، المرجعالسابق، ص 248.

شهادة الباكالوريا ليساهم فيما بعد في تونس في احياء التراث القومي ويعد نـــواة التعلـــيم تونس المستقبل العصري .

و"الطاهر الحداد " الذي كان يعتبر رائدا التجديد والحداثة في تونس كان تلميذا لـــدى العديد من الشيوخ الجزائريين الذي كان لهم الحظ التدريس في الجامع الاعظم.

# الفصل الثاني

## النشاط الثقافي والادبي للنخبة الجزائرية في تونس

(1900/1954).

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

# الفصل الثاني

## دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية (1900/1954).

**المبحث الأول:** المثقفون الجزائريون وحركة الشباب

**المبحث الثاني** :النشاط في الحزب الحر الدستوري

**المبحث الثالث** :دورهم في الحزب الإصلاحي

**تمهيد:**

لم تقتصر مرحلة الدراسة بتونس على المساهمة الفكرية الهادفة الى المشاغبة المستعمر ورفض الواقع المسلط بتجنيد رجالها كل امكانيتهم الفكرية والمادية بل ذهبت لأكثر من ذلك وطورت من اسلوب القلم المجسد في الكتابات والمقالات في الجرائد الى العمل السياسي المباشر الذي يقوم على تأسيس الاحزاب وابراز المطالب الوطنية لتحقيق الحركة الوطنية في البلدين.

**المبحث الاول: المثقفون الجزائريون وحركة الشباب.**

ساهم الجزائريون كغيرهم من التونسيين في الحركة الوطنية التونسية حيث ان هذا النشاط يعود الى وقت مبكر منذ احتلال تونس كما هو الحال للشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي انضم الى الحزب الوطني الاسلامي عام 1895م ليطهر حزب الاحرار عام 1906م والذي عاش فترة قصيرة وقد كانت هذه الاحزاب ضعيفة التكوين والتنظيم من حيث البرامج السياسية[1].

وفي عام 1908م تأس الحزب التونسي الذي ساهم فيه هو الاخر في اداء الرسالة الوطنية الى غاية 1911م لكن هذا الحزب تلاشى مع ظهور الحرب العالمية الاولى واحداث الزلاج والترامواي كما شارك الجزائريون في عدة مظاهرات مع اخوانهم التونسيين [2].

**ا-حرب طرابلس بادرة للمقاومة التونسية.**

تعرضت الاقاليم العربية التابعة للدولة العثمانية للاستعمار الواحدة تلو الاخرى ومنها طرابلس التي احتلت مدينتها من طرف الايطاليين يوم 29سبتمبر 1911م ولما كانت بعض الجيوش العثمانية القليلة المرابطة في هذا البلد لحفظ الامن رغم ذلك اظهرت

[1] انور الجندي، عبد العزيز الثعالبي رائد النهضة الاسلامية 1879م/1944م، ط1، تونس، دار الغرب الاسلامي ،1984، ص11.

[2] مرجع سبق ذكره، ص 19.

مقاومة عنيفة التعاون مع اهل برقة وطرابلس تلك المقاومة التي لقيت الدعم المادي والادبي لدعم حرب طرابلس من طرف الجزائريين ومن هؤلاء احمد توفيق[1] .

كما كانت تنشر جريدة الاتحاد الاسلامي مقالات لدعم روح المقاومة والتي كان يحررها علي بوشوشة ونشاط جماعة الشباب التونسي المتكونة من التونسيين والجزائريين الاخرين:

عبد العزيز الثعالبي، حسنقلاتي، محمد النعمان وعلي باش جانبه والشاذلي درغوث والمختار كاهية وخال احمد توفيق المدني الذي كان على رأسه هيئة تونسية تعمل على تهريب الاسلحة عن طريق بنزرت الى تونس صفاقس حامة وقابس عن طريق الصحراء على ظهور الإبل[2].

**ب- حوادث الزلاج والترامواي:**

ان مناهضة الجماهير للحماية وانتصابها وتنظيمها لبعض الانتفاضات المحدودة المحلية هنا وهناك احدثت وقعا إيجابيا إبان اندلاعها وتركت بصمات استغلت في انتفاضة "الزلاج "الشهيرة التي اثارت حمية وغيرة المخلصين من ابناء وسكان العاصمة تونس[3] .

تلك الحوادث التي عرفت مشاركة من طرف المثقفين الجزائريين امثال "عبد العزيز الثعالبي""واحمد توفيق المدني "و"حسن قلاتي"، وفي سياق أحداث "الزلاج" يبين "أحمد توفيق المدني دوره في تأجيج الوضع دفاعا عن الارض قائلا: "وكنت من بين الذين يطوفون في الاسواق والمقاهي وانادي بأعلى صوتي " نموت ولا نسلم زلاجنا ويتأثر

[1] احمد توفيق المدني، حياة كفاح (مذكرات)في تونس 1905م/1925م، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص – ص36-38.

[2] مرجع سبق ذكره، ص 41.

[3] عبد اللهابراهيم، شروق وغروب او نافذة على تاريخ النضال الوطني، ج1، تونس، مؤسسة سعيدان للطباعة والنشر، ص9.

الناس بكلماتي، أكثر مما كانوا يتأثرون بكلمات الذين هم من أكبر مني سنا، وكان مجال عملي بين اسواق تونس وبطحاء الحلفاويين[1].

اما "عبد العزيز الثعالبي" فكان من العناصر النشطة في احداث "الترامواي" 1912م فقام بحركة تحسيسية لافقة معاونيه بالاتصال بالأهالي في المنازل، المقاهي والاحياء الشعبية منها باب السويقة والحركة العمالية في الموانئ قصد مقاطعة ركوب الترامواي.

فأعلنت بتنديد المقاطعة للشركة في اليوم الموالي للحادث التي استغلها العمال من اجل رفع أجورهم كما يتقاضاه زملاؤهم الاجانب ودامت المقاطعة قرابة الشهر مما ادى للشركة الاستنجاد بالسلطات الفرنسية اما جماعة الشباب التونسي اقدمت سلطة الحماية على نفي الثعالبي الى فرنسا، "حسنالقلاتي" الى الجزائر وعلى باشا جانبه الى تركيا وغيرهم ...[2] .

**ج- لجنة الاستقلال الجزائر وتونس:**

تأسست اللجنة بتاريخ 7جانفي 1916م من طرف شبان جزائريين وتونسيين برئاسة الشيخ صالح الشريف واسماعيل الصفائي ومحمد مزيان التلمساني وكانت مهمتها تتمثل في تحرير المنشورات والكتابات الدعائية بالعربية والالمانية والفرنسية لصالح القضايا المغرب العربي والعالم الاسلامي بحيث تفرعت هذه اللجنة عن لجنة مماثلة اسسها "على باش حانبه" في اسطنبول كما كان لها فرع اخر مماثل تراسه "محمد علي باش حانبه " في مدينة جنيف السويسرية[3] .

فأثناء الحرب العالمية الاولى وجد اعضاء حركة الشباب انه لم يعد بإمكانهم العدول عن مساعدة المانيا والدولة العثمانية، حيث توقفت جريدة المغرب التي كانت تدعمها تركيا منذ

---

[1] احمد توفيق المدني، المصدرالسابق. ص 43.

[2] صالح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر –الجزائر –تونس –المغرب، ط6 القاهرة، مصر مكتبة الانجلو المصرية، 1993، ص.160

[3] محمد بلقاسم الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي ،1328ه/1910م-1373ه/1954م جامعة الجزائر معهد التاريخ، الجزائر 1993م/1994م، ص49.

التأسيس في ماي 1916م[1] ،ومن خلال مجلة المغرب العدد الاول تتضح انشغالات اللجنة المشتركة ونضالها الشمال افريقي، كما ورد ذكره:"ان مسلمي شمال افريقيا منشغلون بمصيرهم وهم يعملون لمستقبلهم، وإذا كانوا لا يأملون في الانفصال عن الدولة المستعمرة فهم يفكرون على الاقل في الحصول على تغيير النظام المفروض عليهم ...."[2]

وقد اهتمت الجريدة المذكورة بقضايا العالم الاسلامي عامة ودول المغرب العربي خاصة الجزائر تونس وطرابلس.[3]

لكن عند نهاية الحرب وجد الشباب أنفسهم مهزومين مما قد يكون ذلك اثر على مطالبهم اللاحقة أمام الحلفاء بحيث قامت هيئة اللجنة الجزائرية التونسية بتقديم مذكرة لمؤتمر باريس الذي انعقد في جانفي 1919م.وفي هذه المذكرة التي حملت امضاءات شيان في المنفى من الجزائريين والتونسيين وهم "صالح الشريف "،"محمد الخضر حسين "،"محمد الشيبي التونسي "،أما من الطرف الجزائري "محمد مزيان التلمساني "،"محمد بويراز الجزائري"،" حمدان بن علي الجزائري" طالبو بتنديد بنظام الاستبداد وتعرضهم للعنف والسلب الفرنسي المفروض على الشعبين التونسي والجزائري مطالبا بحق تقرير مصير البلدين مع باقي دول شمال افريقيا من الهيمنة الاستعمارية الفرنسية وجاء في خاتمة المذكرة ان البلدين يطالبان بالاستقلال التام ووجهوا تأنيبا للضمير العالمي بالمطالبة بتقرير المصير والمطالبة بالحرية والشرعية إلى المؤتمر الصلح فيما بعد لكن لسوء الحظ فان هذه المطالبة ذهبت إدراج الرياح ونفس الشيء للوثيقة المرسلة الى الرئيس الامريكي "ولسون" في جانفي 1919م وفيها نددت اللجنة مرة اخرة بالسياسة الفرنسية في البلدين وطالبت بإيفاد مبعوثين شرعيين من طرف مؤتمر الصلح للدفاع عن قضيتهم والاحراز

[1] علي المحجوبي، جذور الحركة الوطنية التونسية (1904م/1934م)، تعريب، عبد الحميد الشلي، ط1، مصر شركة اربيسك للطباعة ،1999م، ص 216.

[2] محمد بلقاسم المرجع السابق، ص–ص 51–52.

[3] مرجع سبق ذكره،ص 52.

على نظام جديد يساعدهم بممارسة حقوقهم خاتمين تلك المذكرة بان الشعبين الجزائري والتونسي يضعون امالهم بين يدي سيادة الرئيس الامريكي في تقرير المصير بكل حرية وبذلك انتهت مهام الهيئة البانية في المنفى مع فشل مهمتهم في مؤتمر الصلح. .[1]

2-النشاط في الحزب الحر الدستوري

إن أهم ما تولد عن التضامن التونسي الجزائري هو الحزب الحر الدستوري الـــذي ضم في هيئته مجموعة من التونسيين والجزائريالذي كان برئاسة عبد العزيـــز الثعـــالبي .ولقد أقبل عدد من الجزائريين المقيمين في الإنخراط في الحزب منـــذ الوهلـــة الأولـــى لتأسيسه ولتفو حوله وأصبح يظهر في المدن والقرى يؤسسون له فروعا ويقام له الـــدعوة في كل مكان كما أخذا القصر الملكي يؤازر لهذا الحزب بفضل الأمير منصـــف الأكبـــر الذي لم يقتصر على التأيد بل إنظم إلى الحزب بوعيه [2].

فالحزب المذكور الذي تأسس في المطلع القرن العشرين ،لعب فيـــه عبـــد العزيـــز الثعالبي دورا أساسيا في تكوينه ،فهذا الأخير الذي كان في فرنسا يـــدافع عـــن القضـــية التونسية وكان بجانب رئاسة الحزب الشيخ صالح بن يحي الذي كان يرأس فرع المزابين في تونس .إضافة إلى حسن قلاتي وأحمد توفيق المدني وأبو اليقضان وعبـــد الرحمـــان البعلاوي .....

والذي كان هدفهم هو الاستقلال وقم عقد أول اجتماع تأسيسي له فـــي 14 مـــارس 1920م في منزل "علي كاهية " على نهج "علي باشا" لكن لم يعلن عليه جهـــرا إلا بعـــد إنعقاد المؤتمر الثاني في منزل المنستيري في 6جـــوان 1920م.[3]ولـــم يقتصـــر نضـــال الجزائريين على الجانب السياسي في الحزب الحر الدستوري فقط بل ساهمو في التغطيـــة

[1]علي محجوبي، المرجع السابق، ص218.

[2]محمد صالح الجابري ،المرجع السابق ،ص265

[3]صالح العقاد، المرجع السابق،ص-ص198-199

المالية بجمع التبرعات بشكل أو بأخر ومن الجزائريين الذين دافعو عن الحـــزب حســـين الجزائري الذي كان متشيعا للجنة التنفيذية للحزب بعد الإنشقاق الذي عرفه الحزب ضـــد جماعة الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري ولعل من الأسباب التي جعلت الجزائريين ينظمون حول الحزب الحر الدستوري هو ذلك الشعور والإحساس بالحرمـــان والحنـــين للوطن وغيرها من الاجرات المترتبة عن الهجرة ،مما جعلهم يفجرون طاقتهم النضـــالية في تونس ومناهضة السلطات الاستعمارية ،ووجود حزب منظم كسابقة سياسية تمكنهم من النضال السياسي ،كما لا يستبعد في ذلك عامل الزعامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي للحزب ،بدافع الثقة او حاجتها لمساندة أبناء وطنه .[1]كما أشارت التقارير الأمنية الفرنســـية إلـــى وجود متعاونين أخرين مع الحزب منهم الحاج يوسف وعمر كمراسلين في تونس والطالب الزيتوني "إبراهيم الطفيش"وحتى قائد وقاضي "بن يزقن" اللذان قدما مبلغ مالي إلى رئيس اللجنة الوطنية

عن طريق "ابراهيم الطفيش" وبفعل النشاط المكثفين للحزب الدستوري فإن شـــعبيته قد إزدادت في تونس، حتى أنه كان في تصريحات الثعالبي (أن الهدف الأساسي هو دمج عناصر شمال إفريقيا في الحزب ،أن أفكار الحزب أصبح لهـــا وزنـــا لـــدى الأهـــالي الجزائريين ومنهم الميزابين ،وأصبح له قاعدة صداقة في الجزائر وفي المغرب الأقصـــى يعتمد عليها في جمع التبرعات للحزب .[2]

وفي إطار التعاون الجزائري التونسي الذي كشفته التقارير الأمنيـــة رســـالة محمـــد بـــن صالحبن جمال أحد تجار قسنطينة الذي كتب للثعالبي يطلب منه تقديم مساعدة ،لم يكتـــف الجزائريون بالدعم المادي فقط ،بل أن بعضهم وقف مع الحزب أثناء المحنة التي مر بها في بداية مشواره ،أي بعد الإنشقاق الذي قام به "حسن قلاتي "عن الحزب الحر الدستوري

[1]مجمد صالح الجابري ،المرجع السابق ،ص266

[2]بوطيبي محمد ـدور المثقفين الجزائـريين فـي الحركـة الوطنيـة التونسـية مـابين 1900م/1930م ،جامعـة الجزائـر ،قسـم التاريخ،2007م/2008م،ص57.

،وتأسيسه للحزب الحر ،حيث أشارت التقارير الأمنية إلى مساعدة الحزب برفع صوته وتأثيره في باريس لمساعدة الرابطة الجزائرية التي كان يقودها "الأمير خالد الجزائري" كما أرسلت له قائمة إسمية للأشخاص الراغبين في الحصول على كتاب "تونس الشهيدة".[1] كما تبوأ الجزائريون مكانة هامة في الحزب الحر الدستوري ،فكان رئيس الحزب هو الثعالبي بينما أخذ الجزائريون مناصب حساسة في الهياكل الأخر للحزب مثل :

أ-أحمد توفيق المدني :كاتب .

ب-الطيب الجميل: أمينامساعدا .

ج-حمودة المنستيري :امينا للمال .

د-عبد العزيز الثعالبي :عضوا (لكنه الرئيس الفعلي للحزب).

ه-أحمد الصافي: أمينالمال .

و- صالح فرحات: أمين العام المساعد.

ي-محمد صالح الحناش:أمين المال المساعد.

ص-الشاذلي خذ نذار :عضو.[2]

منه نجد أن عدد الجزائريون الذين دخلو الهيئة المركزية يفوق عدد التونسيين ،وقد ساهم الجزائريون بمختلف الأشكال في الاجتماعات الحزب تجمعاته التي كان يترأسها الثعالبي ويقوم بتسجيلها أمين القلم "المدني توفيق" ،منها جلسات 2جوان،1جويلية ،17أوت ،25أوت ،31سبتمبر لعام 1921م،[3] وبذلك أصبحت مهمة الجزائريين مشتركة في طرح انشغالات الحزب منها زيارة الوفد التونسي للملك"الناصري " المقرر يوم 18 جوان

[1] مناصرية يوسف، الحزب الحر الدستوري (1919-1934)،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،1985م/1986م،جامعة الجزائر ،معهد التاريخ ،ص70

1920م لعرض المطالب التونسية وسفر الوفد التونسي الثالث في جوان 1920م ،الـــذي كان من بين أعضائه "أحمد توفيق المدني".[1]

وكانت الصحافة هي الوسيلة التي اعتمد عليها الحزب في نشر أرائه ومبادئه بين صفوف الشعب وكسب عضويتهم، فبالإضافة إلى الخطب التي كانت تلقى في المساجد، والنـــوادي ،والساحات العامة ،وكذلك الندوات الشعرية ،هناك الصحافة العربية والفرنسية التي كانت تبث أراءالحزب رسميا وأهتمت بالدعاية له ،فمن الصحافة العربية التونسية نذكر "جريدة الصواب" وتشيد بذكره ،وتبث أفكاره ،وتعلق على أعمال رجاله في الخارج والداخل كمـــا نجد أيضا من ابرز الجرائد (الأمة والبشير والعصرالجديد والمشير و إفريقيا )

التي *Lecho de la presse*ومن الصحافة الفرنسية المناصرة للحزب نذكر جريدة أسسها الشيخ "الثعالبي "في مارس 1923م ولكنها توقفت عن الصدور ثم أصدر الحزب جريدة أخر سماها الحرية. liberal

لقد اعتبر الجزائريون قضية الحزب الحر الدستوري التونسي قضيتهم وانتصـــارها هو انتصارهم ،فاندفعوفي العمل فيه ودعموه بجهودهم السياسية والمالية والفكريـــة ،ولـ م يكن هذا العمل مقصرا على المهاجرين الجزائريين المستقرين بمختلف المدن التونسية بل كان منتشرا أيضا في المدن الجزائرية وأريافها ،وكان الجزائريون يهدفون إلى إســـتقلال القطرين التونسي والجزائري ،وذكر تقرير الحاكم الجزائر العام إلى المقيم العام الفرنسي بتونس في نهاية 1920م،ان الجزائريون كانو ملتفين حول جمعية دينية تعمل على الدعاية لإستقلال القطرين التونسي والجزائري معا .[2]

وقد إنتشرت دعاية الحزب في جميع أرجاء البلاد التونسية[1] ،وتكونت لـــه شـــعب بمدنها الرئيسية أخذت تتطور تدريجيا ،وكانت لهذا الشعب صحف ناطق بأســـمها تنشـــر

[1]احمد توفيق المدني، المرجع السابق ،178.

[2]يوسف مناصرية ،المرجع السابق ،ص77.

أراء الحزب وجاء في تقرير هيئة الأركان الحربية الفرنسية ،سنة 1922م إن مبادئ الدستور كانت منتشرة في جميع أنحاء البلاد ،وكان الشعب لا يفرق بين عبارتي (الدستور ) و(الجهاد المقدس) ورغم ما في هذه العبارة من مبالغة ،تهدف إلى تحريض الحكومة الفرنسية على الحزب الدستوري ،فأنها في نفس الوقت تبرهن على انتشار مبادئ الدستور في المدن والأرياف والجبال التي كانت تحت الحكم العسكري ،وقد عمت هذه المبادئ جميع الشرائح الإجتماعية .

وكان" أحمد توفيق المدني" يقود المواكب شعبة أخرى بتونس في نفس اليوم رافعة شعارات مختلفة منها (لسنا راضيين على الباي والحكومة الفرنسية )و (تحيا تونس ويسقط الروم) و(يحي مصطفى كمال وتركيا)،وعرفت المدن التونسية الأخرى نفس الجو السياسي ،ورفعت فيها الشعارات بنفس الحماس وخاصة منها مدينة بنزرت التي نادى فيها الشعب

وكانت النخبة المثقفة من الأعيان والطلبة تتابع الأحداث عن كتب وتستجيب إلى نداءات الحزب الدستوري ،ولم تأت سنة 1933م على الحزب الدستوري حتى كان يضم جميع الشرائح الاجتماعية التونسية مع الشيوخ جامع الزيتونة وطلبته وكذلك المثقفين .[1]

**ـ دورهم في الحزب الإصلاحي:**

لقد تأسس الحزب الإصلاحي بزعامة "حسن قلاتي " في شهر فيفري 1922م أي بعد رجوع الوفد التونسي الثاني من باريس ويعتقد ان سبب الخلاف الدستوريين وزعماء الحزب الإصلاحي هو تنافر شخصي بين "الثعالبي "وأحمد الصافي " من جهة و"محمد بن نعمان من جهة أخر[2]،فالحزب الإصلاحي كان يرى أن الاندماج هو السبيل الوحيد لتحرير لبلاد لاقى هذا الحزب شعبية كبيرة بين أواسط المهاجرين الجزائريين حيث انظم إليه

[1] نفسه ،ص79

[2] يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص–ص،85-86

وإلى غاية 1921م العديد من الشخصيات المعروفة من بينهم (الطاهر بن عمار، محمد شنيق،الطاهرالتوكابري،والجيلانين رمضان ،ومحمد الجعايبي الذي كان عضو في اللجنة التنفيذية ).[1]

ومن مطالب الحزب الإصلاحي :

1-فتح أبواب العمل للتونسيين .

2-تحقيق السلام .

3-شرعية امتلاك تونس مؤسسات حرة .

4-إنشاء برلمان تونسي يتكون من التونسيين والفرنسيين عن طريق الإنتخابات ،أما الحكم التنفيذي فيكون بموافقة الشعب .

5-الحكم الذاتي التونسي ضمن الإطار الفرنسي .

6-انتهاج سياسة المراحل في تحقيق الأهداف.

7-ترقية الصحافة التونسية .

8-تأسيس سلطة تنفيذية معينة مسئولة أمام البرلمان .

9-نشر التعليم الإبتدائي بين الأهالي بإحداث مدارس ابتدائية وصناعية في البلاد التونسية .

10-توحيد مرتبات الموظفين .

11-تحسين الزراعة الأهلية بإمداد الفلاحين بكافة الإعتمدات والتسهيلات اللازمة .

12-إنشاء بلديات منتخبة لها هيمنة على ميزانيتها بالتعاون بين التونسيين والفرنسيين

13-مساعدة التجار الأهلية .[2]

[1]بشير المدني ،إسهمات الجالية الجزائرية بتونس الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية 1830م/1962م،أطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر2014،2م/2015،ص326

[2]بوطيبيمحمد،دور أبناء المدية في الحركة الوطنية التونسية (حسن قلاتي أنموذجا)،أستاذ بجامعة المسيلة ،دص.

وقد تكونت بين الحزب الإصلاحي ولإقامة العامة في تونس من خلال "لوسيان سان"علاقة تعاون أضعفت الحركة الوطنية التونسية فأيد بذلك الحزب الإصلاحي إصلاحات المقيم العام في جويلية 1922م قال أنها معارضة لنظام الحماية فاعتبرت هذه الجماعة برنامج الحزب عقبة في وجه كل تفاهم مع السلطة ،ودفعا لتشددها ورفضها مطالب التونسيين ،وهذا ماجعل "قلاتي" يتنازل عن مبادئ الحزب الرئيسية وينادي بتكوين مجلس استشاري يتكون من أعضاء تونسيين وفرنسيين على السواء،وركز في برنامجه على المسائل الاقتصادية والتعاون مع الفرنسيين.[1]

ولقد وجهت هذه الجماعة ضرباتها إلى الحزب الدستوري وطغت في برنامجه وشخصياته وتمادت في ذلك خاصة لما خرج الشيخ الثعالبي من سجنه في ماي 1921م لكن الشعب التونسي بقي ملتفا حول الحزب الدستوري ولم ينخدع لما كانت تنشره جماعة "حسن قلاتي "واعتبرها لعبة في يد سلطة الحماية تدعو إلى الهزيمة.[2]

كما نجح"حسن قلاتي " في جلب فئة كبيرة من المهاجرين الجزائريين للمساهمة داخل الحزب [3]، وكثر المنخرطون فيه ولقي استحسانا شعبيا بحيث وصف القلاتي خطاب زميله العياشي الذي وجد استجابة واسعة لدى الأهالي عن برنامج الحزب الاصلاحي بقوله "أن برنامج البرهان الإصلاحي أجيب بتصفيق حاد من جميع الحاضرين وبالموافقة على البرنامج الإصلاحي ".[4] وقد أسس "قلاتي" جريدة تنطق بلسان حزبه سماها "البرهان" وشن فيها حملات واسعة ضد السياسة الحزب الدستوري ،وأشتد الصراع بين الحزبين الإصلاحي والدستوريين ،خاصة لما أسس"قلاتي "جريدة أخر سماها "النهضة

[1]- بوطيبيمحمد، مرجع سابق، دص

[2]- يوسف مناصرية ،المرجع السابق ،ص-ص185-186.

[3]- احمد بن جابو ،المرجع السابق ،ص288

[4]- محمد بوطيبي،المرجع السابق ،دور أبناء المدية في الحركة الوطنية التونسية ،دص.

"[1]،ولقد لب الاصلاحيون وعلى رأسهم "حسن قلاتي "دورا كبيرا على الساحة السياسية للدفاع عن أفكارهم وسياستهم في المقابلات الرسمية،كما هو حال اللقاء الذي جمعه مع الرئيس الحكومة الفرنسية "ادوارد هيريو" ،عن طريق الصحافة التونسية كما هو حال جريدة البرهان التي استغلها في معارضة خصومه الدستوريين وكشف عيوبهم.[2]

ثم أصدرت فرنسا قانون جديد للجنسية الذي يجيز فيها سحب الجنسية التونسية وإعطاء الجنسية الفرنسية لمن يطالبها وعلى هذا سوف يستقل الحزب 20ديسمبر1923حول التجنيس مؤكدا خطره على الشخصية التونسية وعلى الدين الإسلامي وإثارة الرأي العام ضده فقام عبد الرحمان البعلاوي بتحرير العديد من البرقيات المعارضة اقانونالتجنيس .[3]

ولما فشل هذا الحزب في ضم الأنصار إليه رغم الجولات الدعائية التي قام بها أعضاؤه انحل وانظم أعضاؤه إلى الحزب الشيوعي وكونوا قسما تونسيا به ،وقد علقت الصحافة الاستعمارية على هذا النزاع واعتبرته نزاعا عائليا ذلك أنها تعتبر الحزبين الدستوري والإصلاحي يهددان مصالحها فوقفت منها نفس الموقف الذي اتخذته الصحافة الاستعمارية من النخبة الجزائرية الاندماجية وحركة "الأمير خالد"الإصلاحية في الفترة نفسها (1919م-1923م).[4]

[1]- يوسف مناصرية،المرجع السابق،ص188.

[2]- أحمد توفيق المدني، المرجعالسابق، ص269

[3]- محمد بوطيبي ، دور أبناء المدية في الحركة الوطنية التونسية،المرجع السابق ،دص.

[4]- يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص-ص188-189.

# الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

**خاتمة:**

بعد دراستنا لموضوع " نشاط النخبة الجزائرية في تونس 1954/1900 توصلنا إلى النتائج التالية:

-أن الهجرة الجزائرية نحو تونس وإن اختلفت دوافعها، كانت متنفسا للكثير من أبناء الشعب الجزائري وناتجة عن السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، بسبب ما كانت تقوم بيه فرنسا من فرنسة وتنصير وطمس الهوية الجزائرية، بالمقابل كانت تونس أحسن حالا خاصة في المجال الديني ، وما كان عليه جامع الزيتونة من علم وحضارة ،فكان هذا الوضع دافعا للعديد من الجزائريين خاصة الطلبة إلى ضرورة الهجرة لطلب العلم قصد إخراج الشعب من كبوته

-أن الجزائريين ساهموا في الحياة الفكرية والسياسية، كما لعبوا دورا بارزا في الحركة الوطنية التونسية فقد ساهمت النخبة الجزائرية في الأحزاب والجمعيات السياسية كما هو حال حركة الشباب والحزب الحر الدستوري

-تقلد عديد المهاجرين الجزائريين مناصب قيادية في طليعة تلك الأحزاب السياسية مثل حسن القلاتي الذي ترأس الحزب الحر الإصلاحي وعبد العزيز الثعالبي الذي تولى رئاسة الحزب الحر الدستوري .

- لم يقتصر نشاط المثقفين الجزائريين الحقل السياسي فحسب، بل شمل النشاط الجمعوي كمشاركتهم في الإضرابات وتأسيس الجمعيات مثل جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين التي كانت متعاطفة مع الحزب الدستوري، أما نشاطهم الصحفي فكان من خلال تأسيس صحف خاصة بهم مثل جريدة البرهان لـ "حسن قلاتي "والمشيروالوزير للصادق الرزقي .

-لقد ساهم الجزائريون كغيرهم من التونسيين في الحركة الوطنية التونسية بتقديم الدعم المادي والمالي في حرب طرابلس التي تعتبر بادرة للمقاومة التونسية، إضافة إلى حوادث

الزلاج والتراموي التي عرفت مشاركة النخبة الجزائرية أمثال عبد العزيز الثعالبي وأحمد توفيق المدني.

# الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

**الملحق رقم (01): وصف الأوضاع العامة للجزائريين التي أدت بهم إلى الهجـــرة نحـــو تونس[1]**

[1]– أحمد بن جابو، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس، 1830–1954 أطروحة دكتوراه، جامعـــة تلمســـان، 2011–210، ص327.

## الملحق رقم (02): مساهمة الجزائريين في الصحافة التونسية قبيل سنة 1900-1930 [1]

| كاتب | الموضوع | النوع | المصدر | تاريخ النشر |
|---|---|---|---|---|
| عمر بن قدور | مسألة تجنيد المسلمين | مقال | ج التقدم | 1908- 01- 19 |
| | الأزمة الجزائرية | " | " | 1908-01-23 |
| | هذا التحامل ج1 | " | " | 1908- 01-06 |
| | هذا التحامل ج2 | " | " | 1908-01-13 |
| | التقدم بقوة الوطنية | " | " | 1908- 02-27 |
| | الجزائر لحضرة مراسلنا | " | " | 1908- 03 -05 |
| | بين جدران مؤتمر المعمرين | " | " | 1908- 04-02 |
| | منتهى الشطط | " | " | 1908 -47-30 |
| | صوت الحق | " | " | 1908- 07-23 |
| | الأزمة الدينية ج1 | " | " | 1911- 08- 24 |
| | الأزمة الدينية ج2 | " | " | 1911- 03- 19 |
| | استقالة جونار | " | المشير | 1911 -03-19 |
| | أحوال مراكش | " | " | 1911- 03-14 |
| | بئس القول | " | " | 1911- 05-28 |
| | الإسلام والمسلمون | شعر | " | 1911- 05-28 |

[1]- محمد صالح الجابري، نشاط المهاجرين الجزائريين بتونس، 1900-1962، دار الحكمة للنشر والترجمة، الجزائر، 2007، ص ص 377-496.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | رد على خطاب بوضربة | مقال | " | 1911- 06- 11 |
| | الضمير و الإصداع | شعر | " | 1911- 08-06 |
| | هفوات الأوربيين ج1 | " | " | 1911-09-27 |
| | هفوات الأوربيين ج2 | " | " | 1911-09-03 |
| | التجنيد إجباري | شعر | المشير | 1911-09-03 |
| | دحض البدع | " | الوزير | 1920-04-19 |
| | بعد الساعة الهائلة | " | " | 1920-04-19 |
| محمد العيد آل الخليفة | إحياء الأدب | " | " | 1933-07-27 |
| | لو كانت الشمس | " | " | 1933-08-04 |
| | حظ البلاد من الانتقاد | " | " | 1933-08-10 |
| | العصفور في القفص | " | " | 1933-09-07 |
| | لون السماء | " | " | 1933-09-21 |
| | إلى صديقي شاعر الشباب | " | " | 1933-11-02 |
| | روض الوزير تحية | " | " | 1933-12-25 |
| الطفيش إبراهيم | حادث بوعريريج | مقال | الوزير | 1920-05-17 |
| أكوني السعيد | تشطير بيتي الزاهري | شعر | النهضة | 1924-01-26 |
| حمزة بكوشة | إلى بني وطني الأعزاء | " | الوزير | 1927-10-15 |
| موقف الصلح | إلى بني وطني الأعزاء | " | " | 1928-01-10 |
| | الشوق شوقي | " | " | 1928-05-10 |
| | يا راحلين | " | " | 1928-06-06 |
| | تشطير الوارد | " | " | 19927-10-15 |
| | التقليد الأعمى | مقال | " | 1928-07-19 |
| | لي في محبتكم | " | " | 091928-20 |
| | عشرون حولا | " | " | 1928-11-15 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | خواطر | " | " | 1928-12-13 |
| | " | " | " | 1928-12-27 |
| | " | " | " | 1929-01-10 |
| موقف الصلح | " | " | " | 1929-01-24 |
| التبسي مصطفى | الدين والأنصار | شعر | " | 1920-06-14 |
| الثميني محمد | الانتقاد | مقال | المنير | 1921-03-10 |

# قائمة المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

## قائمة المصادر والمراجع

### 1-قائمة المصادر

1.أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج1، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر ،1988.

2.مصالي الحاج، مذكرة مصالي الحاج 1898م-1938م، محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر ،2007.

### 2-قائمة المراجع

1.أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900م/1930م، ج2، دار الغرب الإسلامي بيروت.

2.أحمد الخطيب، جمعية علماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية 1885، الجزائر.

3.احمد خالد، عبد العزيز الثعالبي، واشكالية فكره السياسي، ط1، تونس، مطبعة علامات الدار الغربية للكتاب ،2001.

4. انور الجندي، عبد العزيز الثعالبي رائد النهضة الاسلامية 1879م/1944م، ط1، تونس، دار الغرب الاسلامي ،1984،

5.برهان غليون، **في النخبة والشعب، حوار لؤي حسين**، ط1، دار البتر للنشر والتوزيع، سوريا 2010.

6.بلاح بشير ،تاريخ الجزائر المعاصر من1830إلى 1989،ج1، دار المعرفة، الجزائر.

7.بوطيبي محمد، ـدور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين 1900م/1930م ،جامعة الجزائر ،قسم التاريخ،2007م/2008م.

8.بوطيبي محمد، دور أبناء المدية في الحركة الوطنية التونسية (حسن قلاتي أنموذجا)،أستاذ بجامعة المسيلة ،دص.

9.الحبيب بن فضلة، مقامات حسين الجزائري، ط1، تونس، شـــركة ارابيســـك للطابعـــة والنشر 1988 .

10.الحبيب بن فضلة، مقامات حسين الجزائري، ط1، تونس، شركة ارابيســـك للطابعـــة والنشر 1988.

11.سعيد بورنان، نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائريين في فرنســـا 1936-1956، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

12.شارل روبير آجرون، المسلمون الجزائريون وفرنسا 1871م-1919م،ج2، ترجمـــة حاج مسعود بالعريبي، دار الرائد للكتاب، الجزائر ،2007.

13.شترة خير الدين، قضايا تاريخية في الاسهام الفكري والحضاري للنخـــب الجزائريـــة بالمهجر، ج2، ط،خ،الجزائر دار الصديق 2015.

**14.** شترة خيرالدين، النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتـــونس 1956/1900،قســـم التاريخ جامعةادرار.

15.صالح عباد، الجزائريون فرنسا والمستوطنين 1830-1930، الجزائر1999.

16.عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحـــربين 1914-1939، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2007.

عبد اللهابراهيم، شروق وغروب او نافذة على تاريخ النضـــال الـــوطني، ج1، تـــونس، مؤسسة سعيدان للطباعة والنشر.

17.علي المحجوبي، جذور الحركة الوطنية التونسية (1904م/1934م)، تعريـــب، عبـــد الحميد الشلي، ط1، مصر شركة اربيسك للطباعة ،1999م.

**18.** علية عميرة الصغير، تونس الامس وتونس الغد، ط1، تونس، مطبعة بين الحكمـــة ،2001.

19.عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، ط، خ، شون ت، الجزائر.

20.محمد الصالح الجابري،الأدب الجزائري المعاصر،ط1،دار خليل للطباعة والنشر، تونس، 1426هـ-2005.

21.محمد بلقاسم ،الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي ،1328ه/1910م-1373ه/1954م جامعة الجزائر معهد التاريخ، الجزائر 1993م/1994م.

**22.** محمد حمدان، اعلام الاعلام التونسي 1956/1806، ط1، تونس، مطبعة الشركة الوطنية لفنون الرسم ،1991.

23.محمد، محمد الاخضر حسين حياته واثاره، د ط، الدار تونسية للنشر، تونس ،1947.

**3- قائمة الرسائل الجامعية**

1.أحمد بن جابو، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830-1954) اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة ابي بكر بالقايد تلمسان 2010م -2011.

2.بشير مديني ،إسهامات الجالية الجزائرية بتونس في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية 1962/1830م،أطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر2015/2014م .

**3.**رابح فلاحي، جامع الزيتونة والحركة الاصلاحية في الجزائر (1908-1954)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،2008/2007.

4.عسول صالح، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1962،1956،رسالة ماجستير تخصص تاريخ حديث جامعة الحاج لخضر، باتنة 2009/2008.

5.لوافي سمية، نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس 1930م/1962م "جامع الزيتونة نموذجا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه.

6.مناصرية يوسف، الحزب الحر الدستوري (1919-1934)،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،1985م/1986م،جامعة الجزائر ،معهد التاريخ.

**7.**يوسف الجفالي، الجالية الجزائرية بجهة الكاف 1881الى1929،رسالة ماجيستر غير منشورة، جامعة تونس كلية علوم الإنسانية والاجتماعية ظ1992-1993.

**4- المجلات**

1.هشام صاغور. "النخب السياسية.. دراسة مفاهيمية على ضوء النضاريات المفسرة". مجلة الرواق للدارسات الاجتماعية والإنسانية. مجلد .5عدد1.جوان 2009.

2.وطفة علي اسعد. في مفهوم النخبة.. مقاربة بنائية. مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية الإصدار الأول ماي 2015.

**5- الملتقيات:**

1.جمال يحياوي، دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال القرن19، اعمال الملتقى الوطني للهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال (1830-1962) المنعقد بفندق الأوراسي 30-31اكتوبر 2006، وزارة المجاهدين، الجزائر ،2007.

# فهرس المحتويات

**فهرس المحتويات**

مقدمة: ..... Error! Bookmark not defined.
الفصل التمهيدي..... Error! Bookmark not defined.
عوامل تشكيل النخبة الجزائرية ..... Error! Bookmark not defined.
مفهوم النخبة:..... Error! Bookmark not defined.
مفهوم النخبة الجزائرية:..... Error! Bookmark not defined.
النخبة المحافظة..... Error! Bookmark not defined.
2- النخبة العصرية " الاندماجية : ..... Error! Bookmark not defined.
الهجرة الجزائرية نحو تونس:..... Error! Bookmark not defined.
أولا أسباب الهجرة: ..... Error! Bookmark not defined.
*ظروف ودوافع الهجرة:..... Error! Bookmark not defined.
*الدوافع السياسية والعسكرية:..... Error! Bookmark not defined.
*الدوافع الاجتماعية:..... Error! Bookmark not defined.
*الدوافع الثقافية:..... Error! Bookmark not defined.
الفصل الأول ..... Error! Bookmark not defined.
النشاط الثقافي والأدبي للنخبة الجزائرية في تونس (1954/1900)..... Error! Bookmark not defined.
تمهيد:..... Error! Bookmark not defined.
النشاط الادبي والفكري:..... Error! Bookmark not defined.
النشاط الصحفي:..... Error! Bookmark not defined.
النشاط الجمعوي:..... Error! Bookmark not defined.
الفصل الثاني ..... Error! Bookmark not defined.
دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية (1954/1900). ..... Error! Bookmark not defined.
تمهيد:..... Error! Bookmark not defined.
المبحث الاول: المثقفون الجزائريون وحركة الشباب. ..... Error! Bookmark not defined.
ا-حرب طرابلس بادرة للمقاومة التونسية. ..... Error! Bookmark not defined.
ب- حوادث الزلاج والترامواي: ..... Error! Bookmark not defined.
ج- لجنة الاستقلال الجزائر وتونس: ..... Error! Bookmark not defined.
2-النشاط في الحزب الحر الدستوري..... Error! Bookmark not defined.
- دورهم في الحزب الإصلاحي: ..... Error! Bookmark not defined.
خاتمة: ..... Error! Bookmark not defined.
الملاحق: ..... Error! Bookmark not defined.

# فهرس الأعلام و الأماكن

ألأعلام :


- الأمير عب القادر .....ص 18
- الأمير خالد .....ص 9 -18
- عبد الحميد بن باديس .....ص 18
- الشيخ المقراني .....ص 18
- عبد العزيز الثعالبي ..... معظم الصفحات
- حسين الجزائري .....ص 19
- الأمين باي .....ص 19
- سعد الدين بلقاسم بن خمار .....ص 21
- الخضر حسين .....ص 22
- علي بشوشة .....ص 22
- الطيب العقبي .....ص 23
- احمد توفيق المدني .....معظم الصفحات


الأماكن :


- الجزائر .....معظم الصفحات
- تونس .....معظم الصفحات

**الملخص:**

لعبت النخبة الجزائرية في تـــونس أدوارا سياســـية وثقافيـــة فكريـــة واجتماعيـــة ،وتفاعلت بشكل إيجابي مع التطورات التي عاشـــتها تـــونس خـــلال المرحلـــة 1900/ 1954،كما أن الحركة الوطنية التونسية هي أيضا ساهمت في تكوين هذه النخبة تكوينـــا سياسيا وثوريا،وإثراء تجاربها وخاصة مع اندلاع الثورة التونسية سنة 1952م فاســـتعدوا لاستقبال غرة أول نوفمبر 1954م،وهم على أتم الجاهزيـــة للالتحـــاق بثـــورتهم علـــى المستويين العلمي والنظري، فالتحق بعضهم بصفوف جيش التحرير وحملوا السلاح بينما بقي البعض الآخر يواصل الدراسة ويضطلع بمهام إعلامية وسياسية للتعريـ ف بـــالثورة وبعد استرجاع السيادة ساهمت النخبة الجزائرية في رسم المستقبل الفكـــري والحضـــاري للجزائر وعلاقتها الدولية والإنسانية .

**الكلمات المفتاحية:**النخبة الجزائرية – تونس –الحركة الوطنية .

***Sommaire:***

L'élite algérienne en Tunisie a joué des rôles politiques, culturels, intellectuels et sociaux, et a interagi positivement avec les évolutions que la Tunisie a connues au cours de la période 1900/1954. Le mouvement national tunisien a également contribué à la formation de cette élite sur le plan politique et révolutionnaire, et a enrichi ses expériences, notamment avec le déclenchement de la révolution tunisienne en 1952 Ils se préparaient donc à recevoir le 1er novembre 1954 AD, et ils étaient parfaitement préparés à rejoindre leur révolution sur les plans scientifique et théorique, international et humanitaire.

Mots clés : l'élite algérienne - la Tunisie - le mouvement national.